" تصور مقترح لتفعيل دور جامعة تبوك في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب"

د/ فـــواز بن عقيـــــل الجهنـــــي

د/ محمد فتحي عبد الفتاح حسين

• **المستخلص** :

أصبح التطرف الفكري ظاهرة عالمية تعاني منها كافة المجتمعات، وانزلق فيها كثير من الشباب المتعلمين منهم والأميين، بل إن التطرف الفكري صار المرض الأخطر والأسرع انتشارا بين طلاب الجامعات، ولعل السبب وراء ذلك هو الانفتاح، والعولمة، و الصراع الفكري والفهم الخاطئ أو الضعيف لحقيقة الدين وثوابت الشريعة وقد دفع هذا كافة المجتمعات إلى تسخير مؤسساتها الأمنية والاجتماعية بل والتعليمية من أجل مواجهة مظاهر التطرف الفكري ساعية إلى الارتقاء بشبابها، والمحافظة عليهم؛ وتتحمل الجامعات مسئولية كبيرة في ذلك باعتبارها مؤسسات الفكر، ومراكز البحث انطلاقا من دورها البحثي والمجتمعي إلى جانب دورها التعليمي و التربوي. من هذا المنطلق هدفت الدراسة الحالية إلى بناء تصور مقترح لتفعيل دور جامعة تبوك في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب مسترشدة في ذلك بما توصلت إليه من نتائج الدراسة النظرية والميدانية حول تحديد مفهوم الأمن الفكري ومستويات وعي الطلاب بأهمية قضية الأمن الفكري، وأهم الأسباب المؤدية للتطرف، والآليات المقترحة لتفعيل دور جامعة تبوك في تعزيز الأمن الفكري. وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي من خلال تطبيق استبانتين على عينة بلغت (٤٧٠) طالب وعضو هيئة التدريس بالجامعة، كما أجريت عدد من المقابلات مع بعض الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، وبعد المعالجة الإحصائية توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها أن مستويات وعي الطلاب بأهمية الأمن الفكري كانت فوق المتوسطة، ولم تتأثر بالتخصص أو المستوى الدراسي للطلاب وكان من أهم أسبابا التطرف وزعزعة الأمن الفكري من وجهة نظر الطلاب "قصور الإعلام في توجيه الشباب وتوعيتهم" ثم" ضعف الرقابة من الآباء على علاقات أبنائهم بجماعات الرفاق" أما من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فكانت " الأساليب الخاطئة في تربية الأبناء"، يليها "ضعف الرقابة من الآباء على علاقات أبنائهم بجماعات الرفاق" ثم "غياب التنسيق بين مؤسسات التعليم ومؤسسات التوعية والإرشاد الديني"، كما أشارت النتائج إلى أن دور الجامعة في تعزيز الأمن الفكري لم يكن مرتفعا حيث زاد على المتوسط بقليل، وقد اقترح الطلاب وأعضاء هيئة التدريس بعض الآليات التي يمكن أن تفعل دور الجامعة في تعزيز الأمن الفكري. وأخيرا قدمت الدراسة تصورا مقترحا لتفعيل دور جامعة تبوك في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب.

A proposed Perspective to activate the role of the University of Tabuk in the promotion of intellectual security of students

Abstract

Intellectual extremism has become a global phenomenon affecting all societies, and many of the educated youth slipped by before the illiterate ones. It has become the most serious and fastest growing disease among university students, and perhaps the reason for this is the openness on other cultures , globalization,and the intellectual conflict as well as misunderstanding religion facts and fundamentals of Islamic law.This prompted all societies to harness all of its security, social and even educational resources to address this problem, seeking to improve its youths and to maintain their

physical, psychological, intellectual sanity. The university bears a great responsibility; however it is required to exert a greater role particularly as it has a lot of resources that can contribute to strengthening this role. Hence the importance of the current study emerges as an attempt to activate the role of the university in the promotion of intellectual security of students.To build the proposed perspective the study made use of descriptive approach through two questionnaires applied on a sample of faculty members and students. Also a number of semi-structured interviews will be conducted with some students.Levels of students' awareness of the importance of intellectual security was relatively high, were not affected by the type of study or level of students' Education .The most important causes of extremism from the perspective of students, "Insufficient information to guide the youth and make them aware," and "weak control of the fathers on the their children's relationships with peer groups". From the perspective of faculty members was "the wrong methods in raising the children," followed by "weak control of the fathers on their children's relationships with peer groups" and "lack of coordination between education institutions and institutions of education and religious guidance. The results also indicate that the role of the university in enhancing intellectual security was not high, increased slightly on average. Students and faculty have suggested some mechanisms that can enhance the role of the university in the promotion of intellectual security.Finally, the study provided a proposed perspective to activate the role of the University of Tabuk in the promotion of intellectual security of students.

- **تمهيد**

تتكون الدراسة من أربعة أقسام يتناول الأول منها الإطار العام والدراسات السابقة وكيفية الاستفادة منها، ويشتمل القسم الثاني على أدبيات الدراسة بما تتضمنه من إطار نظري، أما الدراسة الميدانية ونتائجها فقد تضمنها القسم الثالث، في حين ركز القسم الرابع على النتائج العامة والتصور المقترح.

أولاً : الإطار العام للدراسة

يتضمن الإطار العام للدراسة المقدمة و مشكلة الدراسة و أسئلتها وأهدافها وكيفية الاستفادة منها ومدى أهميتها.

- **مقدمة**

على الرغم من حداثة الدراسات التي تناولت الأمن الفكري ومواجهة التطرف والإرهاب داخل المملكة العربية السعودية باعتباره قضية مجتمعية وإنسانية معاصرة، إلا أن الاهتمام به والحث عليه لم ينفصل عن تعاليم المجتمع الإسلامي منذ بدايته، فقد وردت العديد من الآيات التي تؤكد على أهمية الأمن بوجه عام - في حياة الإنسان بل وفي آخرته - حيث بين سبحانه وتعالى عظمة هذه النعمة على عباده مذكرهم بها قائلا (الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ) (قريش: آية ٤)، كما أشار المصطفى صلى الله عليه وسلم إلى هذا الفضل قائلا "من أصبح آمنا في سربه، معافىً في بدنه، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا

بحذافيرها" (سنن الترمذي: رقم ٢٣٤٦)، ويؤكد النبي صلى الله عليه وسلم بذلك على تعدد أسباب الأمن وتنوع مظاهره، فمنها الأمن الوطني والأمن الصحي والأمن الاقتصادي والأمن الفكري أو العقدي، الذي يتجلى في قول الله عز وجل على لسان سيدنا إبراهيم مخاطبا الكفار قائلا (وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٨١) الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ (٨٢)) (الأنعام: ٨١، ٨٢) ومن ثم عقب سبحانه بالهداية. التي هي تمام استقرار الفكر. في نهاية الآية.

ويؤكد انتشار الإرهاب في العالم وجود أزمة فكرية يعيشها البعض لاسيما الشباب في المجتمعات المختلفة جعلتهم يرتبطون بفلسفة العنف في تحقيق أهدافهم، إذ يعد تفشي أعمال العنف مؤشرا خطيرا يعكس مدى الخلل الذي يعانيه المجتمع بسبب سعي بعض أفراده للسيطرة الأيديولوجية على الآخرين مما قد يجنح بهم إلى الانحراف الفكري، وينتهي بهم إلى طاعون العصر المسمى بالإرهاب.

وبرغم أن "التطرف أو الإرهاب ليس صناعة إسلامية كما يؤكد (Eubank and Weinberg, 2006) وإنما هو ظاهرة صاحبت وجود العديد من المجتمعات والديانات الأخرى p. 10"، إلا أنه في الآونة الأخيرة لوحظت بعض الظواهر لدى الشباب السعودي التي لم تكن مألوفة من قبل وهو ما أرجعه بعض الباحثين للتطور الذي تعيشه المملكة العربية السعودية في جميع مجالات الحياة، ونتيجة الاتصال المتزايد بالثقافات والحضارات الأخرى من خلال وسائل الإعلام والاتصال، ولعل من هذه السلوكيات كثرة حالات البعد عن تعاليم الدين السمحة، والخروج على القانون مما يهدد أمن البلاد واستقرارها الاجتماعي، وقد بلغت ظاهرة اللجوء إلى العنف ذروتها حين شهدت بعض المدن في المملكة سلسلة من أحداث العنف كانت معظمها من قبل الشباب (طهطاوي: ٢٠٠٥م، ص ٢١٠، ٢١٢)، من هنا كان لابد من زيادة الاهتمام بالأمن الفكري لدى الشباب ولفت النظر إلى ما يواجهون من أخطار.

وقد أدى ظهور العديد من المستجدات الحديثة والمتغيرات المعاصرة إلى زيادة الاهتمام بدراسة الأمن لا سيما الأمن الفكري الذي يناقضه الغلو والتطرف الديني، فما من شك في أن مظاهر العولمة وانتشار الفضائيات ووسائل الإعلام المفتوحة والإنترنت والانفتاح الشديد على الغرب قد صاحبه زخم كبير من الاتجاهات الفكرية الوافدة التي أصبحت تتغلغل في مجتمعنا العربي والإسلامي، وصار يتحقق بها ما لم يتحقق بالسلاح أو الحرب، لاسيما مع تحوّل العالم إلى قرية كونية صغيرة انحسرت فيها الحدود الثقافية، وكادت تتلاشى فيها الأعراف والتقاليد، وتقلصت بينها الحواجز فتضاربت الأفكار والآراء.

وقد نتج عن هذا الغزو الفكري والثقافي "Deculturation" تخلخل . أو حدوث ارتباك . في فكر البعض من شباب المجتمع فتشتت توجهاتهم (Richardson, L.: 2006, pp. 159-164)، فكان منهم من جذبه وهج الحضارة الغربية بمظاهرها المادية نظرا لسطحية تفكيره وضعف علمه الشرعي

ففرّط في ثقافته وهويته العربية والإسلامية وصار يلهث خلف هذه الحضارة المادية، ويدافع عنها بكل ما أوتي من قوة، وعلى الجانب الأخر هناك من رآها بجميع ما تقدمه خطرا داهما لابد من مقاومته فاندفع متطرفا رافضا كل ما يمت لها بصلة، وقد أدى ذلك كله إلى ظهور العديد من أشكال الغلو والتطرف والابتعاد عن الوسطية لاسيما ما يتعلق منها بالعقيدة والدين، هذا في الوقت الذي حذرنا النبي (صلى الله عليه وسلم) من ذلك قائلا "وإياكم والغلو في الدين فإنما أهلك ممن كان قبلكم الغلو في الدين " (سنن النسائي: رقم ٣٠٠٧) ولعل الحاجة إلى دراسة هذه الظاهرة في عالمنا المعاصر صارت من الأهمية بمكان جعلتها تحتل صدارة أولويات القائمين على الأمر إدراكا منهم أنها تهدد فكر الأمة ومصدر عزتها وهو العقيدة والأمن، كما أنها تستهدف شبابها ومصدر قوتها، ولعل هذا ما أكد عليه (اليوسف: ٢٠٠٦م، ص٩) قائلا بأن مجتمعنا يواجه في الوقت الحاضر تحديا حقيقيا يتمثل في انتشار الإرهاب والعنف والتطرف. ومعلوم أن الانحراف الفكري أشد من الانحراف السلوكي لأسباب منها ماأورده (العيد: ١٤٢٥هـ، ص٩) والمتمثل في:

- الاعتقاد المطلق لصاحبه بصواب ما هو عليه.
- اجتهاد صاحبه في دعوة غيره إلى تبني فكره.
- قد لا يتردد صاحبه في التعدي على نفسه أو غيره في سبيل ذلك.

وتعد المرحلة الجامعية مرحلة حاسمة ومصيرية في حياة الفرد حيث يصبح في عنفوانه واكتمال بنيانه، ومن خلالها تتحدد أهداف حياته ويكاد يسهم في بناء ورقي مجتمعه، وبالتالي فإن المؤسسة الجامعية تتحمل عبئا كبيرا في توجيه الشباب وتعديل أفكارهم وضمان سلامة معتقدهم، لاسيما وأنها تمثل عقل المجتمع، وضميره الحي، وقلبه النابض بمشكلاته وحاجاته، وهي قائده الذي يدفعه ويدفع أبناءه نحو التنمية الشاملة، كما أنها تمثل قمة الهرم التعليمي، فهي مصنع الرجال ومنبع قيادات المجتمع فوق كونها تتولى مهمة حماية الشباب فكرا ووجدانا (طهطاوي: ٢٠٠٥م، ص ٢١٠)، ولعل هذا ما دفع الباحثين للتعرف على دور المؤسسة الجامعية متمثلة في جامعة تبوك في تعزيز الأمن الفكري لدى طلابها من الشباب والفتيات وسبل تفعيل هذا الدور من خلال بناء تصور مقترح يعتمد على آراء ومقترحات الطلاب وأعضاء هيئة التدريس في الجامعة.

- **أسئلة الدراسة**:

تسعى الدراسة إلى الإجابة عن السؤال الرئيسي: **ما التصور المقترح لتفعيل دور جامعة تبوك في تعزيز الأمن الفكري لدى طلابها؟**

وتتطلب الإجابة على هذا السؤال الإجابة على الأسئلة الآتية:

- ما المقصود بالأمن الفكري؟
- ما مدى وعي الطلاب في جامعة تبوك بأهمية الأمن الفكري؟
- هل توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى وعي الطلاب بأهمية الأمن الفكري ترجع لمتغير التخصص (عملي . نظري)، النوع (ذكور . إناث)، المستوى الدراسي (التمهيدي "السنة التحضيرية" . النهائي "الخريجين")؟

- ما أسباب ظهور التطرف الفكري من وجهة نظر الطلاب وأعضاء هيئة التدريس؟
- ما دور جامعة تبوك في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب، وأثر متغيرات المهنة (طلاب . أعضاء هيئة تدريس)، والتخصص (عملي . نظري)، النوع (ذكور . إناث)، في تحديد طبيعة هذا الدور؟
- ما هي الآليات المقترحة من وجهة نظر الطلاب وأعضاء هيئة التدريس لتفعيل دور الجامعة في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب؟

- **أهداف الدراسة**:

تهدف الدراسة إلى بناء تصور مقترح لتفعيل دور جامعة تبوك في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب وذلك من خلال:

- تحديد مفهوم الأمن الفكري.
- الوقوف على مدى وعي الطلاب بأهمية الأمن الفكري، ومعرفة أثر متغيرات والتخصص (عملي ونظري)، النوع (ذكور . إناث)، والمستوى الدراسي (التحضيري "السنة التحضيرية" . النهائي "الخريجين").
- التعرف على أسباب ظهور التطرف الفكري وأهمها من وجهة نظر الطلاب والمعلمين.
- التعرف على واقع دور الجامعة في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب، ومعرفة أثر متغيرات المهنة (طلاب . أعضاء هيئة تدريس)، التخصص (عملي . نظري)، النوع (ذكور . إناث) في تحديد طبيعة هذا الدور.
- الوقوف على أهم الآليات المقترحة والتي يمكن أن تقدمها الدراسة لتفعيل دور الجامعة في تعزيز الأمن الفكري.

- **أهمية الدراسة**:

تأتي أهمية هذا الموضوع من عدة أمور في مقدمتها ما أشار إليه مركز البحوث والدراسات بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية (٢٠٠٥م، ص ١٠) والمتمثل في:

- اهتمامه بقضية مهمة جدا تعد ركيزة استقرار الأمة وأساس وجودها وهي الأمن بمفهومه العام والأمن الفكري على وجه الخصوص، لاسيما وأن هناك ندرة شديدة في مثل هذه الدراسات رغم أهميتها وحيويتها.
- علاقته الوثيقة بعقول الشباب الجامعي الذين هم قادة المستقبل ورجال الغد.
- الضرورة الملحة التي فرضتها ظروف الحياة الحالية وخصائص حاضرنا المعاصر بما فيه من تحديات مادية وانحرافات فكرية.
- تنبع أهمية الدراسة . أيضا . من أهمية موضوعها الذي يعد من أبرز مقومات الأمن في عمومه، حيث إن حجم المعاناة التي تنتج من فقدان الأمن الفكري تؤدي إلى اختلال في جوانب الأمن الأخرى دون استثناء، وتنعكس في صورة انحرافات سلوكية تهدد الأمن والاستقرار الوطني، ومن أبرز تلك الانحرافات ارتكاب الجريمة بصورها المختلفة التي يأتي في مقدمتها العنف والإرهاب. (الشهراني: ١٤٣٠ه، ص٣١).

- كما تتأكد أهمية هذه الدراسة من أهمية الهاجس الأمني الذي لم يعد مسؤولية القائمين على الأمن وحدهم وإنما صار قضية مجتمعية تشارك فيها جميع مؤسسات المجتمع وعلى رأسه الجامعات والمؤسسات التعليمية (اليوسف: ٢٠٠٦م، ص ٩).

- **منهج الدراسة** :

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي باعتباره "أسلوبا يعتمد دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيرا كميا وكيفيا ومدى ارتباطها بالظواهر الأخرى (عبيدات، وآخرون: ٢٠٠١م، ص ٨٧) كما أنه يتلاءم ويتناسب بتقنياته وأدواته مع طبيعة الدراسة وموضوعها، ولما ييسره من استنباط علاقات وتفسير البيانات المستمدة من العينة ويسهم في تحليل وفهم ظاهرة الأمن الفكري، وما يقابله من مفاهيم أخرى كالإرهاب والتطرف.

- **أدوات الدراسة** :

استعانت الدراسة بالأدوات التالية:

١. **المقابلة الشخصية:** أجريت مقابلات منفصلة اعتمدت على الحوار Dialogue (Palus, and Drath 2003: p29-31) الذي يهدف إلى إستكشاف آراء ومشاعر الأفراد حول القضية المطروحة ومشاركة وجهة نظرهم فيها وذلك في ثلاث خطوات:

- تحديد موضوع الحوار وتوضيح معناه.
- تفعيل مشاركة الآخر في الحوار.
- ترك الفرصة له في الحديث والتعبير عن رأيه في موضوع الحوار.

وقد استغرقت كل مقابلة أو جلسة حوار (بين ٢٥ إلى ٣٥ دقيقة) مع سبعة أفراد من منسوبي الجامعة . منهم خمسة طلاب اثنين بالتخصصات العملية وثلاثة بالتخصصات النظرية واثنين من أعضاء هيئة التدريس . وذلك لشرح آرائهم حول قضية الأمن الفكري وواقع دور الجامعة في تعزيزه وتقديم مقترحاتهم لتفعيل هذا الدور.

٢. **استبانتين** طبقت إحداهما على الطلاب والطالبات، وتكونت من جزأين تضمن الأول منهما بيانات أولية عن الكلية، والتخصص، والنوع والمستوى الدارسي. أما الجزء الثاني فقد تضمن عبارات الاستبانة مقسمة على أربعة أبعاد رئيسة موزعة كما يلي:

- البعد الأول: وعي الطلاب بأهمية الأمن الفكري واشتمل على ثمان عبارات.
- البعد الثاني: أسباب التطرف الفكري.
- البعد الثالث: واقع دور جامعة تبوك في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب.
- البعد الرابع: آليات تعزيز دور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري لدى الطلاب.

والاستبانة الثانية فقد تضمنت نفس المحاور والعبارات التي اشتملت عليها الاستبانة الأولى باستثناء المحور الأول وتم تطبيقها على أعضاء هيئة التدريس بجامعة تبوك للتعرف على أسباب تزعزع الأمن الفكري ودور جامعة تبوك في تعزيز الأمن الفكري ومقترحات تفعيله.

وقد تم عرض الاستبانتين في صورتهما الأولية على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم ستة عشر محكما من الأساتذة المنتسبين لجامعة تبوك وبعض الجامعات العربية، وذلك للتحقق من صدق الاداتين للحكم على وضوح العبارات ضمانا لتحقيق الفهم المشترك بين أفراد العينة، كما تم تطبيق الاستبانة على عينة عشوائية بلغت (٣٠) فردا بعد إجراء التعديلات التي أشار إليها سعادة المحكمين وذلك لحساب ثبات الاستبانة، والذي تم بطريقة Cronbach's Alpha باستخدام برنامج SPSS الإصدار (١٧) ووجد أن معامل الثبات (٠,٨٦٠) وهو معامل ثبات مرتفع ويمكن الاعتماد عليه.

أيضا تم حساب الاتساق الداخلي للاستبانة المطبقة على الطلاب باعتبارها تشتمل كافة المحاور المتضمنة في الأداتين نظرا لأن استبانة أعضاء هيئة التدريس اقتصرت على ثلاثة أبعاد فقط تضمنت (أسباب التطرف الفكري، واقع دور جامعة تبوك في تعزيز الأمن الفكري، آليات يمكن أن تعزز دور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري) في حين زاد على هذه المحاور في الاستبانة المطبقة على الطلاب محور (مدى وعي الطلاب بأهمية الأمن الفكري) وقد جاءت معاملات الارتباط بين العبارات مرتفعة مما يؤكد على قوة الاتساق الداخلي للأداة سواء بالنسبة لارتباط العبارات بكل محور أو بالنسبة لارتباط المحاور مع الاستبانة وهو ما يتضح من الجدول التالي:

جدول (١) معاملات ارتباط العبارات مع الدرجة الكلية لكل بُعد من أبعاد الدراسة "ن = ٣٠"

البعد الأول وعي الطلاب بأهمية الأمن الفكري			البعد الثاني أسباب التطرف الفكري			البعد الثالث واقع دور جامعة تبوك في تعزيز الأمن الفكري			البعد الرابع آليات يمكن أن تعزز دور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري		
العبارة	م٠الارتباط	الدلالة	العبارة	م٠الارتباط	الدلالة	العبارة	م٠الارتباط	الدلالة	العبارة	م٠الارتباط	الدلالة
١	٠,٥٤٧	٠,٠٠٢	١	٠,٣٩٢	٠,٠٣٢	١	٠,٦١٠	٠,٠٠٠	١	٠,٥٠٠	٠,٠٠٥
٢	٠,٥١٤	٠,٠٠٤	٢	٠,٥٧٧	٠,٠٠١	٢	٠,٥٢٢	٠,٠٠٣	٢	٠,٤٣٤	٠,٠١٧
٣	٠,٧٢١	٠,٠٠٠	٣	٠,٨٥١	٠,٠٠٠	٣	٠,٦٣٦	٠,٠٠٠	٣	٠,٥٤٩	٠,٠٠٢
٤	٠,٥١٨	٠,٠٠٣	٤	٠,٩١٤	٠,٠٠٠	٤	٠,٥٧١	٠,٠٠١	٤	٠,٤٨٣	٠,٠٠٧
٥	٠,٥١٥	٠,٠٠٤	٥	٠,٣٧٦	٠,٠٤٤	٥	٠,٦٣٧	٠,٠٠٠	٥	٠,٤٤٢	٠,٠١٥
٦	٠,٣٦٠	٠,٠٥٠	٦	٠,٥٧٤	٠,٠٠١	٦	٠,٨٠٩	٠,٠٠٠	٦	٠,٤٧٥	٠,٠٠٨
٧	٠,٤٥٥	٠,٠١٢	٧	٠,٤٨٧	٠,٠٠٦	٧	٠,٦٧١	٠,٠٠٠	٧	٠,٦٧٧	٠,٠٠٠
٨	٠,٦٥٣	٠,٠٠٠	٨	٠,٤٧٧	٠,٠٠٨	٨	٠,٦٩٠	٠,٠٠٠	٨	٠,٥٦٧	٠,٠٠١
			٩	٠,٥٦٤	٠,٠٠١				٩	٠,٧٦٤	٠,٠٠٠
			١٠	٠,٥٤٦	٠,٠٠٢				١٠	٠,٦٩١	٠,٠٠٠

يتضح من الجدول السابق أن عبارات كل محور تتسق مع الدرجة الكلية لكل واحد من المحاور الرئيسية للأداة حيث تتراوح معاملات الارتباط بين (٠,٣٩٢ و٠,٩٦٠) وجميعها ذات دلالة إحصائية مرتفعة٠كذلك تم التأكد من اتساق

كل واحد من المحاور الرئيسية الأربعة مع الاستبانة ككل عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجة كل محور والدرجة الكلية للاستبانة، وهو ما يتضح من الجدول التالي:

جدول (٢) حساب معاملات ارتباط الأبعاد الفرعية مع الدرجة الكلية للاستبانة "ن = ٣٠"

م	البعد	معامل الارتباط	الدلالة
١	البعد الأول: وعي الطلاب بأهمية الأمن الفكري	٠,٦٩٦	٠,٠٠٠
٢	البعد الثاني: أسباب التطرف الفكري	٠,٥٦١	٠,٠٠١
٣	البعد الثالث: واقع دور جامعة تبوك في تعزيز الأمن الفكري	٠,٧٤٩	٠,٠٠٠
٤	البعد الرابع: اليات يمكن أن تعزز دور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري	٠,٨٣٠	٠,٠٠٠

يشير الجدول السابق أن أكثر المحاور اتساقا مع الدرجة الكلية للاستبانة هو المحور الخاص بآليات تعزيز دور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري ، حيث بلغ معامل ارتباطه بالدرجة الكلية للاستبانة (٠,٨٣٠)، وقد طبقت الاستبانة في صورتها النهائية خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (١٤٣١- ١٤٣٢هـ الموافق ٢٠١٠- ٢٠١١م).

- **عينة الدراسة**:

بلغت عينة الدراسة (٤٧٠) فردا من أعضاء هيئة التدريس والطلاب بجامعة تبوك، وقد تنوعت المتغيرات بما يعكس طبيعة مجتمع الدراسة، وهو ما يتضح من الجدول التالي:

جدول (٣) توزيع العينة طبقا لمتغيرات الدراسة

م	المتغير	البيان	عدد الطلاب	النسبة المئوية
١	المهنة	الطلاب	٣٧٢	% ٧٩,١
		أعضاء هيئة التدريس	٩٨	% ٢٠,٩
		المجموع	٤٧٠	% ١٠٠
٢	التخصص	نظري	٣٨٠	% ٨٠,٩
		عملي	٩٠	% ١٩,١
		المجموع	٤٧٠	% ١٠٠
٣	النوع	ذكور	٢٦٨	% ٥٧,٠
		إناث	٢٠٢	% ٤٣,٠
		المجموع	٤٧٠	% ١٠٠
٤	المستوى الدراسي للطالب	تحضيري	١٧٩	% ٤٨,١
		خريج	١٩٣	% ٥١,٩
		المجموع	٣٧٢	% ١٠٠

يوضح الجدول السابق أن عدد أعضاء هيئة التدريس يبلغ (٩٨) عضوا بنسبة (٢٠,٩٪) من إجمالي العينة مقابل (٣٧٢) من الطلاب والطالبات بنسبة (٧٩,١٪) من إجمالي العينة، ويبلغ عدد الإناث من الطالبات والمعلمات (٢٠٢) بنسبة (٤٣,٠٪) مقابل (٢٦٨) من الذكور بنسبة (٥٧,٠٪) من إجمالي العينة، في حين بلغ ذوي التخصصات العملية (٩٠) فردا بنسبة (١٩,١ ٪) مقابل (٣٨٠) فردا من ذوي

التخصصات النظرية بنسبة (٨٠,٩ ٪)، وهو ما يعكس زيادة أعدادهم بالجامعة بسبب حداثة الكليات العملية بالجامعة، تم حساب أعداد الطلاب والطالبات تبعا للمستوى الدراسي بالجامعة وتبين أن عدد المقيدين بالمستوى الأول والثاني (السنة التحضيرية) من الطلاب والطالبات يبلغ (١٧٩) بنسبة (٤٨,١) من مجموع الطلاب في حين بلغ عدد الخريجين المقيدين بالمستويات النهائية (١٩٣) بنسبة (٥١,٩).

- **حدود الدراسة**:

اقتصرت الدراسة عند تطبيقها بالحدود التالية:

- الحدود الجغرافية: اقتصرت الدراسة على المقر الرئيسي للجامعة بمدينة تبوك دون غيرها من كليات المحافظات.
- الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على الطلاب وأعضاء هيئة التدريس المنتسبين للجامعة بشطريها البنين والبنات دون غيرهم من الإداريين والعاملين، والمنتسبين للفروع الأخرى.
- الحدود الزمنية: تمتد الحدود الزمنية للدارسة بين الفصل الثاني من العام الدراسي ١٤٣١هـ /٢٠١٠م والفصل الأول من العام الدراسي ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.

- **المعالجة الإحصائية**:

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم تجميعها، بواسطة برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for Social Sciences والتي يرمز له اختصارا بالرمز (SPSS) الإصدار (١٧)، تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة ومنها معاملات ارتباط "بيرسون" ومعامل ألفا كرونباخ لحساب معدلات الصدق والثبات، كما تم الاستعانة بالمقاييس الاحصائية التالية : التكرارات والنسب المئوية لمفردات عينة الدراسة وتحديد استجابات مفرداتها تجاه عبارات المحاور الرئيسة التي تتضمنها وبعد ترميز وإدخال البيانات إلى الحاسب الآلي، ولتحديد طول خلايا مقياس ليكرت الخماسي تم حساب مستوى الموافقة في العبارات من خلال تطبيق المعادلة الأتية:

مستوى الموافقة = ن.١ ÷ ن فمثلا ١.٤٧٠ = ٤٦٩ ÷ ٤٧٠=٠,٩٩٨، وكان طول الخلايا:

- من صفر إلى ٠,٩٩٨ يمثل (غير موافق بدرجة كبيرة) على العبارة.
- من ١ وحتى ١,٩٩٨ يمثل (غير موافق) على العبارة.
- من ٢ وحتى ٢,٩٩٨ يمثل (غير متأكد) على العبارة.
- من ٣ وحتى ٣,٩٩٨ يمثل (موافق) على العبارة.
- من ٤ وحتى ٥,٠٠ يمثل (موافق بدرجة كبيرة).

والمتوسط الحسابي الموزون (المرجح) أو ما يعرف بالوزن النسبي " Weighted Mean " وذلك لمعرفة مدى الموافقة أو عدم الموافقة في استجابات مفردات عينة الدراسة على كل عبارة من عبارات بعض محاور الدراسة الأساسية، مع العلم بأنه يفيد في ترتيب العبارات حسب أعلى "وزن نسبي " أو متوسط حسابي موزون.

واختبار (ت) أو ما يعرف بـ (T. Test) للتعرف على ما إذا كانت توجد فروق دالة إحصائيا بين استجابات العينة على محاور الدراسة طبقا لمتغيرات الدراسة.

- **مصطلحات الدراسة**:

تضمنت هذه الدراسة مصطلحين رئيسين هما:

- **الدور** :

يعرف معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا (فلية والزكي: ٢٠٠٤م ص١٦٥) مصطلح الدور بأنه مجموعة من الأنماط المرتبطة أو الأطر السلوكية التي تحقق ما هو متوقع في مواقف معينة وتترتب على الأدوار إمكانية التنبؤ بالسلوك في المواقف المختلفة. وعرفه (المويشير: ١٤٢٨هـ) بأنه "الواجب أو المسؤولية التي يجب القيام بها فيقال: هذا دورك أن تفعل كذا أي مسئوليتك وواجبك أن تقوم بهذا العمل". (ص١٦)

فيمثل الدور نوعا من الممارسات السلوكية المتميزة التي ترتبط بموقع اجتماعي معين والتي تتسم نسبيا بالاستمرار و يمكن التنبؤ بها، و يُتوقع من الجامعة بما تتحمله من مسؤوليات تربوية وتعليمية ومجتمعية، وبما يتوفر لديها من كوادر علمية وإمكانات بحثية أن تقوم بإجراءات تسهم في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب. و عليه يمكن تعريف الدور في هذه الدراسة بأنه "ما تقوم به جامعة تبوك من مهام وواجبات وإجراءات إدارية وتنظيمية لتعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب انطلاقا من مسؤوليتها التربوية والاجتماعية".

- **الأمن الفكري** :

وردت تعريفات عديدة لمصطلح الأمن الفكري منها أنه "يعبر عن وجود قيم وتصورات تفرز ضوابط سلوكية من شأنها أن تشيع الأمن في النفوس وتجافي الجنوح إلى العنف وتضمن التكيف مع المجتمع" (خريف: ١٤٢٧هـ، ص ٧)، ومنها ما أورده (الحربي، جبير:١٤٢٨هـ) بأنه حفظ فكر المسلم من الانحراف أو الخروج عن الوسطية في فهم الأمور الدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية وتصوره للكون بما لا يؤول به إلى الغلو أو التنطع أو الى التضييع والعلمنة الشاملة (ص ١٨).

ويمكن تعريف الأمن الفكري في هذه الدراسة بأنه "سلامة فكر الطالب من الانحراف أو الخروج عن الوسطية في فهمه للأمور الدينية والسياسية والاجتماعية، وحفظ عقله من الانحراف أو التعصب أو اللجوء إلى العنف عند التعبير عن آرائه الشخصية" وقد تم تناول الأمن الفكري تفصيلا ضمن الإطار النظري للدراسة.

- **الدراسات السابقة والتعليق عليها** :

استهدفت دراسة (الريمي: ١٤٢٦هـ) تحديد أهم الأساليب الإجرائية الوقائية المرتبطة بالإدارة المدرسية وإمكان تطبيقها، ومعرفة درجة أهمية هذه الأساليب وإمكان تطبيقها من وجهة نظر أفراد العينة. ولتحقيق إستعانتِ الدراسةِ بالمنهج الوصفي فطبقت استبانة على عينة بلغت (٤١٨) مديرا ومرشدا طلابيا ومعلما وبعد معالجة البيانات إحصائيا توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها وجود فروق دالة إحصائيا بين وجهات نظر المرشدين والمعلمين فقد رأى المرشدون أهمية الأساليب أكثر من المعلمين، وقد أوصت الدراسة بوضع سياسة وقائية للانحراف داخل المدارس يشترك فيها جمع التربويين.

أما دراسة (منيب وسليمان: ١٤٢٨هـ) فكان من بين أهدافها التعرف على طبيعة سلوك العنف لدى الشباب الجامعي بأبعاده المختلفة، وكذلك التعرف على الدوافع النفسية والاجتماعية التي تكمن وراءه، وما إذا كان هناك علاقة ارتباطية بين سلوك العنف ومتغيرات الاغتراب والمستوى الاجتماعي والاقتصادي. وباستخدام المنهج الوصفي تم الاستعانة بمقياس العنف لدى الشباب ومقياس الاغتراب حيث طبقا على عينة بلغت (٣٠٠) طالب وطالبة بجامعة عين شمس، وبعد معالجة البيانات إحصائيا توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج منها أن الدوافع النفسية ثم الأسرية تأتي في مقدمة الأسباب المؤدية للعنف يليها الدوافع الإعلامية ثم التربوية والثقافية، وأنه توجد علاقة ارتباطية موجبة بين العنف والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، وأخيرا قدمت الدراسة مشروعا مقترحا لمعالجة سلوكيات العنف والحد منها لدى المراهقين والشباب.

وهدفت دراسة (قمرة، ١٤٢٨هـ) إلى التعرف على مدى الخبرات التربوية المصاحبة في منهج التوحيد وإسهامها في تعزيز الأمن الفكري لدى طالبات الصف الثالث الثانوي من وجهة نظر مشرفات ومعلمات التربية الإسلامية بمكة المكرمة، وبالاستعانة بالمنهج الوصفي طبقت استبانة على "٢٩" مشرفة و"٥٥" معلمة لمقرر التوحيد، وبعد معالجة البيانات إحصائيا بواسطة النسب المئوية والمتوسطات الحسابية واختبار "ت" توصلت الدراسة إلى أن إسهام الخبرات المصاحبة لمنهج التوحيد في تعزيز الأمن الفكري كانت كبيرة جدا.

وسعت دراسة (الحارثي: ١٤٢٩هـ) إلى التعرف على درجة ومدى أهمية إسهام الإعلام التربوي في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمكة المكرمة، وكذلك درجة ممارسة الإعلام التربوي لتحقيق الأمن الفكري واستعانت الدراسة بالمنهج الوصفي، فطبقت استبانة على عينة بلغت (١٥٢) فردا وبعد المعالجة الإحصائية باستخدام المتوسطات الحسابية واختبار (ت) توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها، أن ممارسة الإعلام التربوي لتحقيق الأمن الفكري لدى الطلاب كانت درجته متوسطة، وأن إسهام الإعلام التربوي في تحقيق الأمن الفكري لدى الطلاب كان بدرجة عالية جدا، وكان من أهم توصيات الدراسة التأكيد على ربط الإعلام التربوي بواقع الحياة ومشكلات الطلاب الفكرية المعاصرة، وبناء برامج إعلامية مدرسية لمواجهة الأفكار المنحرفة.

أما دراسة (الشهراني: ١٤٣٠هـ) فقد اعتمدت على المراجعات النظرية ولم تستخدم التطبيق الميداني بهدف بيان وظيفة المدرسة الثانوية في تحقيق الأمن الفكري في ضوء مكونات الموقف التعليمي باستخدام الأساليب التربوية الإسلامية، و أثبتت الدراسة أن الأمن الفكري في الإسلام أساس الأمن والاستقرار في جوانب الحياة بكافة صورها، وأن الأمن الفكري لطلاب المرحلة الثانوية له علاقة وثيقة بجوانب الحياة الاجتماعية والثقافية والفكرية والنفسية، وأن هناك مسؤولية على المجتمع في تحقيق المن الكري للطلاب وذلك بإيجاد منظومة تربوية متكاملة، واخيرا قدمت الدراسة تصور مقترح كمعالجة نظرية لتفعيل دور المدرسة الثانوية في تحقيق الأمن الفكري للطلاب.

وكانت دراسة (كافي: ١٤٣٠هـ) دراسة نظرية تحليلية لمقرر التوحيد بالمرحلة الثانوية وكان من بين أهدافها التعرف على إسهام المقررات الدراسية في تعزيز الأمن الفكري . من خلال مقرر التوحيد . في المرحلة الثانوية، وقد توصلت الدراسة إلى أن المنهج يتضمن كما معرفيا يمكن أن يسهم في بناء فكري سليم وبه غزارة في الموضوعات المتصلة بأصول العقيدة وأركان الإيمان إلا أن به بعض القضايا التي قد تكون سببا للانحراف بسوء فهمها زمنها الردة والتكفير.

وهدفت دراسة (العتيبي، سعد:١٤٣٠هـ) التعرف على واقع الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية، ومدى ملاءمتها للتحديات المعاصرة من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمكة المكرمة، وقد استعان الباحث بالمنهج الوصفي من خلال استبانة طبقت على عينة مكونة من ٢٢٤ معلما لمقرر التربية الإسلامية في مكة المكرمة، وبعد معالجة البيانات إحصائيا توصلت الدراسة إلى أن مقررات التربية الإسلامية تحتوي على مضامين الأمن الفكري بدرجة كبيرة في ثلاثة محاور وبدرجة متوسطة في محورين، وأن إسهام مقررات التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في التصدي لتحديات الفكري المعصرة بدرجة متوسطة، وكان من أهم توصيات الدراسة ضرورة تقوية الوازع الديني لدى الطلاب.

أيضا هدفت دراسة (الحربي، سلطان: ١٤٣١هـ) التعرف على دور الإدارة المدرسية في تحقيق الأمن الفكري الوقائي لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر مديري ووكلاء تلك المدارس، و التعرف على الإجراءات والأساليب التربوية التي تتخذها الإدارة المدرسية في تحقيق الأمن الفكري الوقائي والمعوقات التي توجهها في سبيل ذلك، ومن خلال الاستعانة بالمنهج الوصفي وتطبيق الدراسة على عينة بلغت (١١٥) مديرا، وبعد المعالجة الإحصائية باستخدام معاملات الارتباط وتحليل التباين الأحادي توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن دور المدرسة في تحقيق الأمن الفكري كان بدرجة متوسطة، وأن الإجراءات ولأساليب المتبعة كانت بدرجة متوسطة.

وهدفت دراسة (العتيبي، عبد المجيد: ١٤٣١هـ) إلى التعرف على مدى قيام المعلم بدوره في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين، وتأثير متغيرات الدراسة (المؤهل، نوع المؤهل، الخبرة، التخصص)، وكذلك أهم الصعوبات التي تحول دون قيام المعلم بدوره، وباستخدام المنهج الوصفي طبق الباحث استبانة على (٥٤٠) معلما، وبعد تحليل البيانات توصلت الدراسة إلى أن جميع أفراد العينة يقومون بدورهم في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب، وأنه لا يوجد تأثير لمتغير المؤهل والتخصص ونوع المؤهل على هذال الدور، في حين كانت هناك فروق ترجع لسنوات الخبرة.

- **التعليق على الدراسات السابقة ومدى الاستفادة منها**

تميزت معظم الدراسات السابقة بحداثتها الأمر الذي قد يرجع إلى كون موضوع الأمن الفكري من القضايا المعاصرة، والمتناولة حديثا بدول الخليج عموما والمملكة العربية خصوصا، وقد تنوعت الدراسات فمنها ما بحث دور الإدارة المدرسية دراسة (الريمي: ١٤٢٦هـ، ومنيب وسليمان: ١٤٢٨هـ، والحربي، سلطان

١٤٣٠هـ)، ومنها ما تناول دور بعض المناهج والمقررات الدراسية في تعزيز الأمن الفكري دراسة (قمرة:١٤٢٨هـ، وكافي: ١٤٣٠هـ، والعتيبي، سعد:١٤٣٠هـ)، ومن الدراسات ما بحث دور المعلم في تعزيز الأمن الفكري دراسة (العتيبي، عبد المجيد: ١٤٣١هـ)، ومنها ما تناول دور الإعلام المدرسي في تعزيز الأمن الفكري وموجهة العنف والتطرف مثل دراسة (الحارثي: ١٤٢٩هـ)، كذلك كان من الدراسات مااعتمد على التحليل والدراسة النظرية في تناول قضية الأمن الفكري واستغنى عن التطبيق الميداني مثل دراسة (الشهراني: ١٤٣٠هـ، وكافي: ١٤٣٠هـ)، وقد أجريت جميع الدراسات السابقة في بيئة التعليم قبل الجامعي حيث لم يعثر الباحثان على أي دراسة تتناول دور الجامعات في تعزيز الأمن الفكري بالمملكة العربية السعودية.

وقد استفاد الباحثان من الدراسات السابقة في إثراء الاطار النظري للدراسة الحالية كما ساعدت كثيرا في بناء أدوات الدراسة والوقوف بعض أسباب التطرف الفكري مما ساهم، والاسترشاد بما قدم من مقترحات وتوصيات في تعزيز الأمن الفكري.

- **ثانيا : الإطار النظري والدراسات السابقة**

يتناول هذا الجزء مفهوم الأمن عموما والأمن الفكري على وجه الخصوص ومدى أهميته، وكذلك أهمية وعي الشباب بقضية الأمن الفكري في المجتمع السعودي، وأسباب تزعزع الأمن الفكري لدى الشباب في عالمنا المعاصر، ودور الجامعات في تعزيز الأمن الفكري لدى الشباب، وكيفية تفعيل هذا الدور استرشادا بالدراسات والبحوث التي تناولت هذا الموضوع بالدراسة والبحث.

- **مفهوم الأمن الفكري** :

يعد مصطلح الأمن الفكري من المصطلحات المعاصرة، لذلك خلت معاجم اللغة العربية من تحديد مفهوم له (السليمان: ١٤٢٧هـ، ص ٩)، وهو إذ يتركب من كلمتين هما "الأمن" و"الفكر" فقد ورد في القاموس المحيط أن الأمن ضد الخوف، ومنه الأَمَنَة والأمانة ضد الخيانة، والأمين أي الموثوق به، ويقال ماأحسن أمْنَك أي ما أحسن دينك وخلقك، والإيمان يعني الثقة، وقبول الشريعةٍ وإظهار الخضوع (الفيروز أبادي: القاموس المحيط، ص ١١٧٦)، وأمِنَ أمْنا وأمَانا أي اطمأن ولم يخف، وأمِنَ الشر أي سلم منه، وأمِنَ فلانا على كذا أي وثق به واطمأن إليه، أو جعله أمينا (معجم الوسيط: ١٤٢٥، ج١، ص ٢٨)، ومنه قوله تعالى (وهَذَا البَلَدِ الأَمِينِ) (التين: آية ٣) أي الآمن المطمئن، ولعله يتضح مما سبق أن مادة الأمن تضمَ في معانيها مجمل صفات الخير من الخلق والدين والثقة والشريعة والطمأنينة، مما يؤكد على عمومية فائدة الأمن وشمولية نفعه لمن اتصف به سواء على مستوى الأفراد أو المجتمعات.

كما يُعرَّف الأمن لُغة بأنه الحماية من الأخطار والأعمال العدوانية واصطلاحا بأنه حالة يشعر فيها الفرد بالتحرر من الخطر أو القلق، والشعور بالقيمة الذاتية والثقة والقبول من الجماعة (فلية، والزكي: ٢٠٠٤م، ص ٣٧) وتتعدد المفاهيم الاصطلاحية للأمن بتعدد مجالاته وأبعاده فنجد الأمن الوطني، والأمن الغذائي، و الأمن الجنائي، والأمن النفسي، وغير ذلك من أشكال الأمن فضلا عن الأمن الفكري.

أما "الفكري" فمشتقة من "الفِكْر" و "الفَكْر" بالكسر والفتح: إعمال الخاطر في الشيء، والتفكر: أي التأمل (ابن منظور: ج١٠، ص٣٠٧)، وقد نجد من يربط الفكر بإعمال العقل بطريقة غير تقليدية تغير المفاهيم الخاطئة نحو ما يعتقده الفرد من المسلمات، ولعل هذا ما ذهب إليه فولر حيث يقول بأن المفكرين يختلفون عن الأكاديميين التقليديين في أنهم يسعون إلى إثبات الحقيقة ليس من خلال تقديم معارف جديدة فحسب بل من خلال هدم المعتقدات (الخاطئة) القديمة (Fuller ,S. p. 87).

وإعلاء من شأن الفكر والتفكر نجد القرآن الكريم قد أشار إليه في مواضع عدة يدعو فيها إلي إعمال العقل والتفكر والتدبر فيما حولنا للتأكيد علي وجود الخالق وعلي وحدانيته وكأنما الفكر فريضة إسلامية، فلقد وردت مادة الفكر في القرآن الكريم في ثمانية عشر موضعاً يتسم معظمها بأنها تتطلب التفكر والتدبر وإعمال العقل ومنها قوله سبحانه وتعالى (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ) (الأنعام: من الآية ٥٠)، وقوله تعالى (لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) (الحشر: آية ٢١)، وبهذا المعنى العميق نجد أن اللفظ يدور في القرآن الكريم حول عملية التفكير بما هي إعمال للعقل والنظر للوصول إلى المطلوب، وقد يعبر الفكر أيضا عن خلاصة المعرفة والخبرة بحيث يصبح اتجاها يرتبط به الإنسان بعد تفكير ودراسة فيقيم على أساسه نهج حياته والقيم الإنسانية التي يسير عليها بقية عمره، و الإنسان كما يقول (الأشقر: ١٤٢٣هـ) مخلوق أسير فكره ومعتقده، وليس عمله أو سلوكه وتصرفاته في واقع الحياة إلا صدى لفكره وعقله (ص ٩٣).

والمتتبع لما ورد من كتابات حول مفهومي "الأمن" و"الفكر" يجد أن مصطلح "الأمن الفكري" قد لا يخرج في دلالته عن ما ورد معنى في هاتين الكلمتين من حماية العقل والفكر حتى وإن تعددت تعريفاته وتكاثرت، وهو ما يتضح من تعريفات معظم العلماء والباحثين لهذا المصطلح، فنجد من عرَّف الأمن الفكري بأنه " قيم وتصورات تفرز ضوابط سلوكية من شأنها أن تشبع الأمن في النفوس وتجافي الجنوح إلى العنف" (ولد بيه، د ت)، وهو بذلك ينافي الغلو والتطرف، لأن التطرف هو مجاوزة الحد، والبعد عن التوسط والاعتدال إفراطا أو تفريطا (صوفي: ١٤٢٩ه، ص ١٣٩)، كما عرفه البعض بأنه "حفظ العقل ومقوماته من أي اعتداء، سواء كان هذا الضرر ماديا أو معنويا، وحماية إنتاجه الفكري والحضاري، وحفظه حتى من الإنسان ذاته"(آل عايش: ١٤٢٧هـ، ص ١٠).

كذلك هناك من ذكر أن الأمن الفكري يعني أن يعيش المسلمون في بلادهم آمنين على مكونات أصالتهم، وثقافتهم التوعوية ومنظومتهم الفكرية المنبثقة من الكتاب والسنة (السديس: ٢٠٠٥م، ص ١٦)، ويتضح معنى الأمن بشكل أكبر عند مقارنته "الخوف" أو عدم الأمن والاضطراب وما يترتب عليه من نتائج ينعكس أثرها على الفرد والمجتمع.

كما أشار آخرون بأن الأمن الفكري يعبر عن "سلامة فكر الإنسان من الانحراف أو الخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه للأمور الدينية والسياسية

والاجتماعية مما يؤدي إلى حفظ النظام العام وتحقيق الطمأنينة والاستقرار في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها من مقومات الأمن الوطني "(المالكي: ١٤٢٧هـ، ص ٤٩).

- **أهمية الأمن الفكري**:

يُعد الأمن بوجه عام والأمن الفكري على وجه الخصوص قضية هامة تشغل بال الكثيرين من العلماء والباحثين والقائمين على أمر الأمة، وذلك باعتباره مطلبا هاما لاستقامة الحياة واستمراريتها، يؤكد ذلك ما ورد من كلام رب العزة سبحانه وتعالى على لسان سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام عندما أراد أن يدعو لأهله فقال (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا ...) (سورة إبراهيم: آية ٣٥)، كما أورد سبحانه وتعالى هذه النعمة ذاكرا لفضله على أهل قريش فقال (فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (٣) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ(٤)) (سورة قريش، آية ٣- ٤)، ومنَّ عليهم بفضله سبحانه فقال (أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ ...) (القصص: من الآية ٥٧).

ويمثل الأمن الفكري أهم جوانب الأمن الوطني؛ لأنه معني بالحفاظ على الذاتية والهوية ولا شك أن الدفاع عن الوجود يكون قبل الدفاع عن الحدود.

ومن المتفق عليه أن سلامة العقل والفكر من الضرورات الخمس التي أكد الإسلام على رعايتها وحفظها والتي تتضمن (الدين، والنفس، والعقل، والمال والعرض)، ومعلوم أن ثمة ترابط بين الأمن بمعناه الشامل وحفظ هذه الضرورات، فأمن الناس لا يكون إلا باستقامة الحياة في جوانبها الضرورية هذه والاضطراب الأمني ما هو إلا نتيجة الإخلال بحفظها (اللويحق: ٢٠٠٥م، ص٥٧) لذا كما تؤكد (نور: ١٤٢٧هـ) فإن الأمر يتطلب التدخل الوقائي والعلاجي من قبل المؤسسات التربوية، لتبصير النشء المسلم بما هو مطلوب منهم في مثل هذا العصر حتى تتمكن الأمة من إيجاد جيل قادر فعَّال ذو همة عالية يعيد غليها جدها وعزها (ص ١٢).

وقد تنبهت الدولة ممثلة في وزارة التربية والتعليم إلى هذه الحقيقة فأكدت وثيقة سياسة التعليم بالمملكة العربية السعودية أن "غاية التعليم فهم الإسلام فهما صحيحا متكاملا، وغرس العقيدة الإسلامية، ونشرها وتزويد الطالب بالقيم الإسلامية المختلفة، وتنمية الاتجاهات السلوكية البناءة، وتطوير المجتمع اقتصاديا، واجتماعيا، وثقافيا، وتهيئة الفرد ليكون عضوا نافعا في بناء مجتمعه (وزارة المعارف، المملكة العربية السعودية، ١٣٩٠هـ)".

وفي هذا السياق يذكر (اللويحق: ٢٠٠٥م، ص٨٢) أن معظم الدراسات في الأمن الفكري تركزت حول ثلاثة أبعاد رئيسة حددها فيما يلي:

- الأمن الفكري وعلاقته بالممارسة السياسية: بما يعنيه ذلك من ضرورة توفر الديمقراطية والحرية كشرط أساسي لإطلاق الفكر المبدع والبناء.
- الأمن الفكري في بعده الديني والحضاري: باعتبار أن مستقبل الأمن والاستقرار في العالم يعد رهينة تحقيق تواصل وتسامح بين كافة الحضارات والأديان، مما يؤكد على أهمية الأمن الفكري كظاهرة عالمية.

- الأمن الفكري ودوره في تحقيق التنمية الاقتصادية والرفاهية للمواطنين: ويرى أصحاب هذا الاتجاه أنه كلما توفرت أسباب الرقي الاقتصادي والتنمية الشاملة لكافة الشرائح الاجتماعية كلما تدعم أسس لديها الأمن الفكري.

- **أسباب تزعزع الأمن الفكري لدى الشباب** :

حدد مؤتمر وزراء الشباب الأول في جامعة الدول العربية بالقاهرة عام ١٩٦٩م مرحلة الشباب بأنها ـ في الغالب ـ الفترة بين سن ١٥ و٢٥ سنة، وقد قال في توصيته "يرى المؤتمر أن مفهوم الشباب يتناول أساسا من تتراوح أعمارهم بين ١٥ ـ ٢٥ سنة انسجاما مع المفهوم الدولي المتفق عله في هذا الشأن"، ومن الجدير بالذكر أن هذه المرحلة العمرية ينخرط ضمنها الطلاب في المرحلة الجامعية فضلا عن المراحل التعليمية الأخرى مثل الثانوية والمتوسطة.

وإذا كان الشباب أعز رصيد في ميزانية الأمة، فإنه إذا فقد عقيدته، فلا تطيب به حياة، ولا تستقيم له أمور، بل يجذبه التيار حيث سار، فهو متشدد طورا، ومتردد تارة، ومتبدد أخرى، وبين هذه التقلبات يصير مضيع قليل الخير لنفسه ومجتمعه، بل ربما يصير وبالا عليه، وداءً خطيرا ينخر في جسده (صوفي: ص ١٤٢)، ومن ثم كان الاهتمام بالشباب ضرورة تفرضها مصلحة الشباب من ناحية، والأمة من ناحية ثانية، فالشباب بحاجة إلى تربية تضع يده على ما أودع الله فيه من طاقات ، كما أنه على الأمة أن تحافظ على أغلى ثرواتها، وتعمل على تنميها ورعايتها، وتوجّيهها حتى تستفيد منها وتعتز بها.

وعلى الرغم من الدور الكبير الذي تقوم به المملكة العربية السعودية ممثلة في مؤسساتها الاجتماعية والتعليمية والدينية في المحافظة على أمن شبابها وحفظ ثروتها البشرية من أخطار العصر إلا أن ذلك لم يمنع وقوع الكثير من الشباب في براثن التعصب والتطرف، بل لقد أوجد الغزو الثقافي بين صفوف المسلمين مناخا يتسم بالصراع الفكري المتفاوت من بلد إلى آخر، ومن بيئة إلى أخرى بحسب درجة التأثر برياح الغزو التي تسفي سمومها على الأوطان الإسلامية (التركي: ١٤٢٢هـ، ص ٨٧) مما حدا بالعلماء والباحثين بل والمؤسسات الدينية والتربوية للاهتمام بصيانة الأمن الفكري والمحافظة عليه، وتتبع أسباب التطرف في المجتمعات العربية عموما والمجتمع السعودي على وجه الخصوص.

وقد أرجع البعض هذه الظاهرة إلى الطبيعة الجديدة للمجتمعات المعاصرة بما نتج عنها من أحوال معيشية واقتصادية وسياسة وتربوية (Mitchell, Faith & Smelser, Neil J.: 2001, p. 32) وأدت إليه من انفتاح، وعولمة وثورة معلوماتية، وتطور لوسائل الإعلام، وانحسار للخصوصية الثقافية، مما فتح الباب أمام تتابع الهجمات الثقافية، التي تزعزع الأمن الفكري والعقدي للشعوب، وتنشر عبرها القوى الكبرى فكرها ولغتها وقيمها، الأمر الذي دفع الكثيرين إلى التحذير من الغزو الفكري الذي يهدد الجيل المسلم و يزعزع قناعاته ويجعله عرضة للهزيمة الفكرية.(الشهري، فايز: ١٤٢٦هـ، ص ١٤٨) يؤكد ما سبق ما ذهب إليه (موسى: ١٤٢٧هـ) بأن أخطر ما يهدد الأمن الفكري في الدولة الإسلامية هو غزو الأفكار الهدامة لكيان الدولة، أو ما يطلق عليه الغزو الفكري وهو أخطر على الدولة من الغزو العسكري (ص ٤٨).

وهناك من العلماء والباحثين (Nassa, James R: 2010) من يرى أن هذا التغير العالمي السريع يمكن أن يؤدي إلى سلوكيات العنف والتطرف معللا بأنه عندما تجنح المجتمعات نحو التحول السريع فإنها تعاني عادة من ظهور قطبين متصارعين أحدهما يشجع التحول والآخر يعارض التغيير ويرفضه، وقد يؤدي ذلك إلى عنف متبادل وتطرف في التعبير عن الرأي، (ص ١٥)، ومن كانت الدعوة إلى السيطرة على سرعة التغيير .

ومن بين الأسباب أيضا ما يرجع إلى طبيعة التنشئة الاجتماعية سواء على مستوى الأسرة أو المؤسسات الرسمية، حيث أصبح دور الأسرة اليوم يشهد تراجعا في مجتمعات الخليج عما كان عليه من دور فاعل ومؤثر في حياة أفرادها ويتضح ذلك من نتائج عدد من الدراسات ومن ملاحظة كثير من الشواهد الاجتماعية والثقافية (بنجر، آمنة: ٢٠٠٦م، ص١٣٥) التي تؤكد أن الأسرة صارت لا تقدم المرجعية الكافية للشباب، وتخلت عن كثير من دورها الرقابي والتوجيهي، كما أصبحت المدارس في الوقت الراهن عاجزة عن القيام بدورها التربوي بجانب دورها التعليمي (سعد، ١٤٣٠هـ، ص٤٠)، مما قاد الكثير من الشباب في هذا العصر إلى التمرد على كل ما هو مألوف، يؤكد ذلك ما ذهب إليه بعض الباحثين بأن ظاهرة التطرف لها ارتباط وثيق بالحاجة إلى الأمن النفسي Psychological Security need والتي تشير إلى مدى شعور الفرد بالطمأنينة الانفعالية، ومدى تعرضه للتهديد والخطر ... وأن تلك الحاجة تصبح أكثر إلحاحا حينما يتعرض الفرد إلى تهديدات حقيقية (عبد الله: ١٩٩٦م، ص ص ٢٢ - ٢٣).

- **دور الجامعات في تعزيز الأمن الفكري ووقاية الشباب من مخاطر التطرف والانحراف**

انطلاقا من دور الجامعة كمؤسسة تعليمية وفكرية أوجدها المجتمع لتنميته وبحث مشاكله وتربية أبنائه ينبغي عليها مواجهة التحديات الثقافية والفكرية الخارجية، ملتزمة في ذلك بالمبادئ التي حددها (أبو زيد: ١٤١٠هـ، ص ١١٢) في مايأتي:

- صيانة الثقافة والفكر . الإسلامي . الأصيل الذي يسود المجتمع والدفاع عن كيانه ووجوده وهويته عن طريق التصدي بالدراسة والتحليل والنقد للتيارات الفكرية الوافدة وإبراز ما قد يكون بها من نقص أو خطأ أو زيف.
- ضرورة منح الفرصة للتفكير الجديد – إذا اتصف بالجدية والعمق وركونه إلى المنطق.
- أن يعبر عن نفسه وأن يفصح عن موقفه، ولا تفرض عليه قيودا قبل دراسته وحسن توجيهه.

ولعل هذا ما ذهب إليه (Kuhn, Deanna.: 2008, p. 178) حين قال بأنه ينبغي على المؤسسة التعليمية أن تعد طلابها لما وراء الحياة الجامعية بحيث يكتسبوا مهارات الحوار والاستفسار باعتبارهما الخصلتين اللتين تميزان الإنسان المثقف (اجتماعيا وفكريا) من الجاهل الذي لا يعرف كيف يوظفهما في حياته وتحقيق أهدافه. أيضا تشير نتائج دراسة (برقاوي: ١٤٣٠هـ) أن المؤسسات المجتمعية يمكن أن يكون لها دور كبير في التصدي لمخاطر التطرف والإرهاب

وأنه يقع على عاتق مؤسسات التربية والتعليم دور هام بما تقدمه من مقررات ومناهج تقوي الوازع الديني وتوضح مخاطر التطرف، وكذلك الدور الإرشادي الإعلامي لوسائل الإعلام بما تقوم به من رسائل توعوية، إضافة إلى الرقابة الأسرية، وفتح قنوات مفيدة تمتص طاقات الشباب (ص ص ٢١٩-٢٢٠)، يتفق هذا مع ما أوصت به دراسة (الغرايبة والغرايبة: ١٤٢٩هـ، ص ٢١٥) بأن الاهتمام بالأنشطة الطلابية وبذل الجهود لاستقطاب الطلبة إليها وتوظيفها لتنمية قدراتهم وشغل أوقات فراغهم وتنمية وعيهم وحسن المواطنة لديهم يقلل من مخاطر الوقوع في التطرف، ويحقق لديهم مظاهر الأمن الفكري.

- **ثالثا : الدراسة الميدانية**

استهدفت الدراسة الميدانية محاولة الإجابة عن بقية أسئلة الدراسة والتي تضمنت معرفة مستويات وعي الطلاب في جامعة تبوك بأهمية قضية الأمن الفكري باعتبارها من القضايا الملحة في عصرنا الحالي، وتحديد أهم أسباب هذه التطرف من وجهة نظر أفراد العينة، والمساعدة في اقتراح بعض الآليات التي يمكن أن تفعل دور الجامعة في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب، وهو ما تم تناوله في الخطوات الآتية:

- **مستوى وعي الطلاب في جامعة تبوك بأهمية الأمن الفكري**

للإجابة على السؤال الثاني من أسئلة الدراسة وتحقيقاً للهدف الثاني من أهدافها تم حساب المتوسط الحسابي لاستجابات الطلاب على محور "وعي الطلاب بأهمية الأمن الفكري" وقد أوضحت النتائج أن مستويات وعي الطلاب . في جامعة تبوك . بأهمية الأمن الفكري كانت فوق المتوسط حيث بلغ المتوسط الحسابي لا استجاباتهم على هذا المحور (٢٦,٠٤) على مدى يتراوح بين (٨ إلى ٤٠) بينما بلغ الانحراف المعياري (٤,٤٣)، وهو ما يشير إلى أن الطلاب في الجامعة لديهم وعي بأهمية الأمن الفكري واعتباره ظاهرة تمس واقعهم.

أشارت نتائج الدراسة أيضا من خلال استجابات الطلاب أن المستوى الجامعي للطالب لا يؤثر كثيرا في مدى الوعي بأهمية الأمن الفكري لدى الطلاب بجامعة تبوك، حيث لم توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى الوعي بأهمية الأمن الفكري ترجع للمستوى الدراسي وهو ما يتضح من الجدول الآتي:

جدول (٤) الفروق بين متوسطات استجابات الطلاب حول مدي الوعي بأهمية الأمن الفكري طبقا لمتغير المستوى الدراسي (السنة التحضيرية – المستويات النهائية)

المستوى الدراسي	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
طلاب السنة التحضيرية	١٧٩	٢٤,٢٥	٤,٥٢	٠,٩٦٥	٠,٣٣٥
طلاب المستويات النهائية	١٩٣	٢٤,٨٣	٤,٣٥		

يتضح من الجدول السابق وجود تقارب كبير في متوسطات استجابات الطلاب الجدد والقدامى مما يشير إلى أن الفترة التي يقضيها الطالب بالجامعة لم تحقق تمايزا ملحوظا في مستويات الوعي بأهمية الأمن الفكري.

كذلك لم يكن للتخصص (نظري . عملي) دور كبير في مستويات الوعي بأهمية الأمن الفكري لدى الطلاب وهو ما يتضح من الجدول التالي:

جدول (٥) الفروق بين متوسطات استجابات الطلاب على مدي الوعي بأهمية الأمن الفكري طبقا لمتغير التخصص (نظري – عملي)

التخصص	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
نظرى	٢٩١	٢٣,٩٢	٤,٤٢	٠,٣٦١	٠,٣٦٦
عملى	٨١	٢٤,٤٣	٤,٥٠		

يتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات الطلاب بالكليات النظرية وزملائهم من الدارسين في الكليات العملية، مما يشير إلى أن نوعية الدراسة بالجامعة لا تؤثر كثيرا في مستويات الوعي بأهمية الأمن الفكري، أو أنه لا تتفاوت مستويات الوعي بأهمية الأمن الفكري كثيرا حسب الكليات وإنما تتصف بكونها فوق المتوسطة في كل من الكليات العملية والكليات النظرية.

- **أسباب التطرف الفكري**

أشارت استجابات الطلاب وأعضاء هيئة التدريس إلى أهمية أسباب التطرف الفكري المذكورة ضمن المحور في أداة الدراسة، حيث بلغ المتوسط الحسابي لاستجاباتهم على هذا المحور (٤٠,٦١) على مدى يتراوح بين (١٠ إلى ٥٠)، بينما بلغ الانحراف المعياري (٥,٩٩)، وهو ما يؤكد تأييدهم للأسباب الواردة باعتبارها مؤدية للتطرف الفكري، وعلى الرغم من ارتفاع معدلات الموافقة بين آراء الطلاب حول أسباب التطرف بوجه عام، حيث أشارت معظم استجاباتهم على هذا المحور إلى الموافقة بدرجة كبيرة على جميع الأسباب باستثناء سبب واحد بدرجة الموافقة فقط، إلا أنه تبين بعد دراسة الفروق بين استجابات الطلاب واستجابات أعضاء هيئة التدريس أن معدلات تأييد أعضاء هيئة التدريس للأسباب الواردة في هذا المحور كانت أعلى منها لدى الطلاب، وهو ما يتضح من جدول (٦).

جدول (٦) الفروق بين متوسطات استجابات الطلاب واعضاء هيئة التدريس على محور أسباب التطرف الفكري. درجة حرية (٤٦٨)

العينة	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
طلاب	٣٧٢	٤٠,١٩	٦,٢٦	٣,٦٤٩	٠,٠٠٠
أعضاء هيئة التدريس	٩٨	٤٢,٢٣	٤,٥٤		

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٠١) بين استجابات اطلاب وأعضاء هيئة التدريس على محور أسباب التطرف الفكري وذلك لصالح أعضاء هيئة التدريس حيث بلغ المتوسط الحسابي لاستجاباتهم (٤٢,٢٣)، في حين كان المتوسط الحسابي لاستجابات الطلاب (٤٠,١٩)، ولعل هذا يرجع إلى زيادة وعي أعضاء هيئة التدريس بأن الأسباب المذكورة تؤدي إلى التطرف وإدراكهم لدورها في تزعزع الأمن الفكري لدى الطلاب، أيضا اختلفت آراء أعضاء هيئة التدريس عن آراء الطلاب في ترتيب أسباب التطرف الفكري من حيث الأهمية وهو ما سيتم تناوله تفصيلا فيما يلي:

- **ترتيب أسباب التطرف الفكري من وجهة نظر الطلاب**

أبرزت نتائج اختبار (ت) وجود فروق واضحة بين استجابات الطلاب واستجابات أعضاء هيئة التدريس على محور أسباب التطرف الفكري، حيث كان أعضاء هيئة التدريس أكثر تأييدا لما ورد من أسباب، وللتعرف على ترتيب أسباب التطرف الفكري من وجهة نظر الطلاب وأعضاء هيئة التدريس تم الاستعانة بالتكرارات والنسب المئوية والوزن النسبي لاستجابات كل منهم منفردين وذلك على كل عبارة من عبارات المحور، وقد جاء ترتيب الأسباب طبقا لاستجاباتهم موضح كالآتي:

جدول (٧) ترتيب أسباب التطرف الفكري من وجهة نظر الطلاب ن= ٣٧٢

م	موافق بدرجة كبيرة		موافق		غير متأكد		لا أوفق		لا أوفق بدرجة كبيرة		وزن نسبي	مستوى الموافقة	الترتيب
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%			
١	١٠٣	٢٧,٧	١٠٧	٢٨,٨	٤١	١١,٠	٥٩	١٥,٩	٦٢	١٦,٧	٣,٣٥	موافقة	١٠
٢	١٣٨	٣٧,١	١٦١	٤٣,٣	٣٤	٩,١	٢٣	٦,٢	١٦	٤,٣	٤,٠٣	موافقة بدرجة كبيرة	٨
٣	١١٦	٣١,٢	١٧٣	٤٦,٥	٥٥	١٤,٨	٢٣	٦،٢	٥	١،٣	٤،٠٠	موافقة بدرجة كبيرة	٩
٤	١٧٢	٤٦،٢	١٣٨	٣٧،١	٤٠	١٠،٨	١١	٣،٠	١١	٣،٠	٤،٢١	موافقة بدرجة كبيرة	٢
٥	١٥٠	٤٠،٣	١٣٩	٣٧،٤	٥٦	١٥،١	٢٢	٥،٩	٥	١،٣	٤،١٠	موافقة بدرجة كبيرة	٦
٦	١٦٤	٤٤،١	١٤٠	٣٧،٦	٤٦	١٢،٤	١٧	٤،٦	٥	١،٣	٤،١٩	موافقة بدرجة كبيرة	٣
٧	١٦٩	٤٥،٤	١١١	٢٩،٨	٤٦	١٢،٤	٣٢	٨،٦	١٤	٣،٨	٤،٠٥	موافقة بدرجة كبيرة	٧
٨	١٦٨	٤٥,٢	١٣٦	٣٦,٦	٤١	١١,٠	٢١	٥,٦	٦	١,٦	٤,١٨	موافقة بدرجة كبيرة	٤
٩	١٦٧	٤٤,٩	١٢٩	٣٤,٧	٥٠	١٣,٤	١٩	٥,١	٧	١,٩	٤,١٦	موافقة بدرجة كبيرة	٥
١٠	١٤٣	٣٨,٤	١٣١	٣٥,٢	٤٤	١١,٨	٤١	١١,٠	١٣	٣,٥	٤,٩٤	موافقة بدرجة كبيرة	١

يتضح من الجدول السابق أن أهم أسباب التطرف الفكري من وجهة نظر الطلاب تمثَّل في الفقرة رقم (١٠) التي تنص على "قصور الإعلام في توجيه الشباب وتوعيتهم" حيث جاءت في المرتبة الأولى في الترتيب من وجهة نظرهم بوزن نسبي "٤,٩٤"، أما السبب الثاني من أسباب ظهور التطرف الفكري فقد تمثل في العبارة رقم (٤) التي تنص على" ضعف الرقابة من الآباء على علاقات أبنائهم بجماعات الرفاق" حيث بلغ متوسطها النسبي "٤,٢١"، وهو ما يعكس أهمية كلا من دور المجتمع والأسرة في مواجهة التطرف الفكري، أما السبب الثالث للتطرف الفكري من وجهة الطلاب فهو" قصور برامج التعليم في تدريب الطلاب على نقد

الأفكار قبل الاقتناع بها" بوزن نسبي "٤,١٩"، وجاء بعده مباشرة العبارة رقم (٨) في هذا المحور والتي تشير إلى "قصور مؤسسات التعليم في تنمية قدرة الشباب على التحاور بدون تعصب" حيث عبرت عن السبب الرابع بين أهم أسباب التطرف الفكري من وجهة نظر الطلاب بوزن نسبي "٤,١٨"، وكانت العبارة رقم (٩) التي تقول بأن " استخدام أساليب تعليمية تقليدية تهمل اهتمامات الطلاب واحتياجهم" هي السبب الخامس من أسباب التطرف الفكري من وجهة نظر الطلاب بوزن نسبي "٤,١٦"، أما السبب السادس من أسباب التطرف والذي يشير إلى " غياب التنسيق بين مؤسسات التعليم ومؤسسات التوعية والإرشاد الديني" فقد أكدته العبارة رقم (٥) في المحور بوزن نسبي "٤,١٠"، يليه السبب السابع من أسباب هذه الظاهرة والذي عبرت عنه الفقرة رقم (٧) وهي "ضعف الوازع الديني" بوزن نسبي "٤,٠٥"، يلي هذا السبب العبارة رقم (٢) والتي تشير إلى "الأساليب الخاطئة في تربية الأبناء" باعتبارها السبب الثامن وراء حدوث التطرف من وجهة نظر الطلاب وذلك بوزن نسبي يبلغ "٤,٠٣"،أما السبب التاسع وراء ظهور التطرف الفكري من وجهة نظر الطلاب فكان "قلة الوعي بظروف المجتمع ومتغيراته المعاصرة" حيث أشارت إليه العبارة رقم (٣) في محور أسباب التطرف الفكري، بينما احتلت العبارة رقم (١) والتي تشير إلى "ضعف الانتماء إلى الوطن" المرتبة العاشرة والأخيرة بين أسباب التطرف من وجهة نظر الطلاب بوزن نسبي "٣,٣٥".

- **ترتيب أسباب التطرف الفكري من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس**

يلاحظ وجود اختلاف في ترتيب الأسباب طبقا لأهميتها من وجهة نظرهم عن ما ذكره الطلاب باستثناء السببين الثاني والأخير حيث تطابقا من حيث ترتيبها عند كلا الفريقين، وهو ما يتضح من الجدول التالي.

جدول (٨) ترتيب أسباب التطرف الفكري من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ن= ٩٨

العبارة	موافق بدرجة كبيرة		موافق		غير متأكد		لا أوفق		لا أوفق بدرجة كبيرة		الوزن النسبي	مستوى الموافقة	الترتيب
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%			
١	٣١	٣١,٦	٣٩	٣٩,٨	١٧	١٧,٣	٨	٨,٢	٣	٣,١	٣,٨٩	موافقة	١٠
٢	٥٤	٥٥,١	٣٩	٣٩,٨	٥	٥,١	–	–	–	–	٤,٥٠	موافقة بدرجة كبيرة	١
٣	٤٢	٤٢,٩	٤٦	٤٦,٩	٥	٥,١	٥	٥,١	–	–	٤,٢٨	موافقة بدرجة كبيرة	٥
٤	٥٣	٥٤,١	٣٩	٣٩,٨	٤	٤,١	٢	٢,٠	–	–	٤,٤٦	موافقة بدرجة كبيرة	٢
٥	٤٥	٤٥,٩	٤٤	٤٤,٩	٧	٧,١	٢	٢,٠	–	–	٤,٣٥	موافقة بدرجة كبيرة	٣
٦	٣٩	٣٩,٨	٤٤	٤٤,٩	١٤	١٤,٣	–	–	١	١,٠	٤,٢٢	موافقة بدرجة كبيرة	٦
٧	٣٩	٣٩,٨	٣٦	٣٦,٧	١٦	١٦,٣	٧	٧,١	–	–	٤,٠٩	موافقة بدرجة كبيرة	٨
٨	٣٣	٣٣,٧	٥٠	٥١,٠	٨	٨,٢	٦	٦,١	١	١,٠	٤,١٠	موافقة بدرجة كبيرة	٧
٩	٣٧	٣٧,٨	٣٨	٣٨,٨	١٢	١٢,٢	١١	١١,٢	–	–	٤,٠٣	موافقة بدرجة كبيرة	٩
١٠	٤٣	٤٣,٩	٤٥	٤٥,٩	٨	٨,٢	٢	٢,٠	–	–	٤,٣٢	موافقة بدرجة كبيرة	٤

يتضح من الجدول السابق أن أهم أسباب التطرف الفكري من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس تمثَّل في الفقرة رقم (٢) التي تنص على " الأساليب الخاطئة في تربية الأبناء" حيث جاءت في المرتبة الأولى في الترتيب من وجهة نظرهم بوزن نسبي "٤,٥٠"، أما السبب الثاني من أساب ظهور التطرف الفكري فقد تمثل في العبارة رقم (٤) التي تنص على "ضعف الرقابة من الآباء على علاقات أبنائهم بجماعات الرفاق" حيث بلغ متوسطها النسبي "٤,٢١"، وهو ما يعكس أهمية دور الأسرة في مواجهة التطرف الفكري، أما السبب الثالث للتطرف الفكري من وجهة أعضاء هيئة التدريس فهو "غياب التنسيق بين مؤسسات التعليم ومؤسسات التوعية والإرشاد الديني"، وجاء بعده مباشرة العبارة رقم (١٠) في هذا المحور والتي تشير إلى "قصور الإعلام في توجيه الشباب وتوعيتهم" حيث عبرت عن السبب الرابع بين أهم أسباب التطرف الفكري من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بوزن نسبي "٤,٣٢"، وهي التي كانت تحتل المرتبة الأولى بين أسباب التطرف الفكري من وجهة نظر الطلاب، وكانت العبارة رقم "٣" التي تؤكد بأن " قلة الوعي بظروف المجتمع ومتغيراته المعاصرة" هي السبب الخامس من أسباب التطرف الفكري من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بوزن نسبي (٤,٢٨)، أما السبب السادس من أسباب التطرف والذي يشير إلى " قصور برامج التعليم في تدريب الطلاب على نقد الأفكار قبل الاقتناع بها" فقد أكدته العبارة رقم (٦) في المحور بوزن نسبي (٤,٢٢)، يليه السبب السابع من أسباب التطرف والذي عبرت عنه الفقرة رقم (٨) وهي " قصور مؤسسات التعليم في تنمية قدرة الشباب على التحاور بدون تعصب"، بوزن نسبي (٤,١٠)، يلي هذا السبب العبارة رقم (٧) والتي تشير إلى " ضعف الوازع الديني" باعتبارها السبب الثامن وراء حدوث التطرف من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس وذلك بوزن نسبي يبلغ (٤,٠٩)،أما السبب التاسع وراء ظهور التطرف الفكري من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فكان " استخدام أساليب تعليمية تقليدية تهمل اهتمامات الطلاب واحتياجهم " حيث أشارت إليه العبارة رقم (٩) في محور أسباب التطرف الفكري، بينما احتلت العبارة رقم "١" والتي تشير إلى "ضعف الانتماء إلى الوطن" المرتبة العاشرة والأخيرة بين أسباب التطرف من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والذين تتفق استجاباتهم مع استجابات الطلاب في هذه الرؤية.

- **دور جامعة تبوك في تعزيز الأمن الفكري**

للإجابة على السؤال الرابع من أسئلة الدراسة وتحقيقا للهدف الرابع من أهدافها تم حساب المتوسط الحسابي لاستجابات الطلاب وأعضاء هيئة التدريس على محور "دور جامعة تبوك في تعزيز الأمن الفكري " وقد أوضحت النتائج أن دور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري لم يكن مرتفعا بشكل كبير حيث سجل متوسط استجاباتهم على هذا المحور (٢٣,٠٤) على مدى يتراوح بين (٨ إلى ٤٠) بينما بلغ الانحراف المعياري (٧,٤٣)، و هو ما يشير إلى أن هناك جهودا أكثر ينبغي أن تبذل من إدارة الجامعة لتحقيق الأمن الفكري، وذلك من وجهة نظر الطلاب وأعضاء هيئة التدريس.

وللوقوف على الفروق بين استجابات أعضاء هيئة التدريس والطلاب حول واقع دور الجامعة في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب تم الاستعانة باختبار (ت)

الذي أوضحت نتائجه أن أعضاء هيئة التدريس كانوا أكثر تأييدا لهذا الدور من الطلاب وهو ما يتضح من جدول (٩).

جدول (٩) الفروق بين متوسطات استجابات الطلاب واعضاء هيئة التدريس على محور واقع دور جامعة تبوك في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب

العينة	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
الطلاب	٣٧٢	٢٣,٤٥	٨,٠٣	٢,٠٦	٠,٠٤١
أعضاء هيئة التدريس	٩٨	٢٥,١٠	٦,٧٧		

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (ت) ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) مما يؤكد على وجود فروق جوهرية بين استجابات أعضاء هيئة التدريس واستجابات الطلاب وذلك لصالح أعضاء هيئة التدريس ذوي المتوسط الحسابي المرتفع، وهو ما قد يشير إلى أن أعضاء هيئة التدريس يدركون ما تبذله الجامعة نحو تعزيز الأمن الفكري أكثر من الطلاب، أو أن هذا الدور لم يحقق المستوى الذي يبتغيه الطلاب. أيضا أشارت النتائج أن الطلاب وأعضاء هيئة التدريس في الكليات العملية يرون أن دور الجامعة في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب بهذه الكليات أكثر فاعلية منه في الكليات النظرية وهو ما يتضح من قيمة (ت) التي أكدت وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وهو ما يتضح من الجدول التالي.

جدول (١٠) الفروق بين متوسطات استجابات العينة على واقع دور جامعة تبوك في تعزيز الأمن الفكري طبقا لمتغير التخصص (عملي - نظري)

التخصص	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
عملي	٣٨٠	٢٣,٤٣	٧,٦٧	٢,٠٥	٠,٠٤
نظري	٩٠	٢٥,٣٠	٨,٢٦		

يتضح من الجدول أن المتوسط الحسابي في الكليات العملية يبلغ (٢٥,٣٠) أكثر ارتفاعا منه في الكليات النظرية مما يشير إلى أن دور الجامعة بالكليات العملية أكثر فاعلية من وجهة نظر أفراد العينة بهذه الكليات منه في الكليات النظرية. هذا في حين لم تختلف آراء كل من الذكور والإناث من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس حول الدور الذي تقوم به الجامعة لتعزيز الأمن الفكري حيث لم يثبت وجود فروق جوهرية بين استجاباتهم على هذا البعد وهو ما يتضح من الجدول التالي.

جدول (١١) الفروق بين متوسطات استجابات عينة الدراسة على واقع دور جامعة تبوك في تعزيز الأمن الفكري طبقا لمتغير النوع (ذكور - إناث) درجة الحرية =٤٦٨

النوع	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
ذكور	٢٦٨	٢٤,١٦	٨,٠٥	١,١٨٨	٠,٢٣٦
إناث	٢٠٢	٢٣,٣٠	٧,٤٧		

يتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لاستجابات الذكور واستجابات الإناث بجامعة تبوك، وهو ما يشير إلى واقع دور الجامعة في تعزيز الأمن الفكري بكليات بشطر الطالبات

لايختلف عنه في شطر الطلاب، حيث لا يرقى نحو القدر المطلوب من وجهة نظر العينة في كلا الشطرين، مما يتطلب معرفة وتحديد عدد من الآليات التي يمكن أن تفعل دور الجامعة من وجهة نظر العينة وهو ما سيتم تناوله في الجزء التالي.

- **آليات تفعيل دور جامعة تبوك في تعزيز الأمن الفكري**

للتعرف على أهم الآليات التي يمكن أن تسهم في تفعيل دور الجامعة في تعزيز الفكري لدى الطلاب تم تسجيل استجابات كل من أعضاء هيئة التدريس والطلاب على محور "آليات تفعيل دور جامعة تبوك في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب" وقد أشارت النتائج إلى ارتفاع موافقة كل منهم على الآليات المقترحة لتفعيل دور الجامعة في تعزيز الأمن الفكري حيث سجل متوسط استجاباتهم (٤١,٧١) على مدى يتراوح بين (١٠ إلى ٥٠) بينما بلغ الانحراف المعياري (٧,٠١) وهو ما يؤكد تأييد كل من الطلاب والأساتذة للآليات المقترح تنفيذها من قبل إدارة الجامعة والتي تم تحديدها من خلال الاطار النظري للدراسة، ولتحديد مدى الفروق – إن وجدت- بين درجة موافقة الطلاب وأعضاء هيئة التدريس على الآليات المقترحة تم الاستعانة باختبار (ت) الذي أوضحت نتائجه وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابة الطلاب وأعضاء هيئة التدريس على هذا المحور وهو ما يتضح من الجدول التالي:

جدول (١٢) الفروق بين متوسطات استجابات الطلاب واعضاء هيئة التدريس على محور آليات تفعيل دور جامعة تبوك في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب حرية =٤٦٨

العينة	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعيارى	قيمة ت	مستوى الدلالة
الطلاب	٣٧٢	٤٠,٧٠	٧,٣٢	٦,٢٣	٠,٠٠٠
أعضاء هيئة التدريس	٩٨	٤٥,٥١	٣,٧٨		

يتضح من الجدول السابق أن تأييد وموافقة أعضاء هيئة التدريس على الآليات المقترحة لتفعيل دور الجامعة في تعزيز الأمن الفكري كانت أكثر من الطلاب حيث كانت قيمة (ت) ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٠١٪) لصالح المتوسط الحسابي الأعلى (٤٥,٥١) وهو متوسط استجابات أعضاء هيئة التدريس، مما يشير إلى أنهم أكثر حماسا من الطلاب لتطبيق الآليات التي اقترحتها الدراسة، وهو ما قد يرجع إلى درايتهم بأهمية هذه القضية ووعيهم بفاعلية الآليات المقترحة وأنها يمكن أن تساعد في تفعيل دور جامعة تبوك في تعزيز الأمن الفكي لدى الطلاب.

وللوقوف على ترتيب الآليات المقترحة من حيث أهميتها ودورها في تفعيل دور الجامعة في تعزيز الأمن الفكري من وجهة نظر الطلاب ومن وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس تم حساب التكرارات والنسب المئوية والأوزان النسبية لاستجابات كل منهم، وهو ما تم تناوله في ما يلي:

- **أهم آليات تعزيز دور جامعة تبوك في تعزيز الأمن الفكري من وجهة نظر الطلاب**

أوضح الطلاب من خلال استجاباتهم أنهم يوافقون بدرجة كبيرة على جميع مقترحات المحور الخاص بآليات تعزيز دور الجامعة في تحقيق الأمن باستثناء آلية واحدة كانت درجة استجابتهم عليها بالموافقة فقط، وقد تم ترتيب الآليات

التي يمكن أن تفعل دور الجامعة من وجهة نظرهم بحسب أهميتها وذلك تبعا للأوزان النسبية لكل منها حسب الجدول الآتي:

جدول (١٣) ترتيب آليات تفعيل دور جامعة تبوك في تعزيز الأمن الفكري من وجهة نظر الطلاب ن= ٣٧٢

رقم العبارة	موافق بدرجة كبيرة		موافق		غير متأكد		لا أوفق		لا أوفق بدرجة كبيرة		الوزن النسبي	مستوى الموافقة	ترتيب
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%			
١	١٦٥	٤٤,٤	١٣٧	٣٦,٨	٣٥	٩,٤	٢٤	٦,٥	١١	٣,٠	٤,١٣	موافقة بدرجة كبيرة	٤
٢	١٥٤	٤١,٤	١٤١	٣٧,٩	٤١	١١,٠	٢٧	٧,٣	٩	٢,٤	٤,٠٨	موافقة بدرجة كبيرة	٦
٣	١٢١	٣٢,٥	١٤٥	٣٩,٠	٤٩	١٣,٢	٤٠	١٠,٨	١٧	٤,٦	٤,٨٤	موافقة بدرجة كبيرة	١
٤	١٥٥	٤١,٧	١٢٧	٣٤,١	٤٥	١٢,١	٣١	٨,٣	١٤	٣,٨	٤,٠٢	موافقة بدرجة كبيرة	٩
٥	١٦١	٤٣,٣	١٣١	٣٥,٢	٤٢	١١,٣	٢٨	٧,٥	١٠	٢,٧	٤,٠٩	موافقة بدرجة كبيرة	٥
٦	١٣٤	٣٦,٠	١٤٥	٣٩,٠	٥٥	١٤,٨	٢٨	٧,٥	١٠	٢,٧	٣,٩٨	موافقة	١٠
٧	١٦٠	٤٣,٠	١٢٤	٣٣,٣	٥١	١٣,٧	٢٩	٧,٨	٨	٢,٢	٤,٠٧	موافقة بدرجة كبيرة	٨
٨	١٦٦	٤٤,٦	١٣٨	٣٧,١	٣٩	١٠,٥	٢١	٥,٦	٨	٢,٢	٤,١٦	موافقة بدرجة كبيرة	٣
٩	١٥١	٤٠,٦	١٣٩	٣٧,٤	٥١	١٣,٧	٢٤	٦,٥	٧	١,٩	٤,٠٧	موافقة بدرجة كبيرة	٧
١٠	١٩١	٥١,٣	١١٨	٣١,٧	٣٢	٨,٦	٢٣	٦,٢	٨	٢,٢	٤,٢٤	موافقة بدرجة كبيرة	٢

يوضح الجدول السابق وجود موافقة كبيرة من الطلاب على كافة الآليات المقترحة بالاستبانة والتي من شأنها أن تفعل دور الجامعة في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب حيث كانت جميع استجاباتهم بدرجة موافقة كبيرة باستثناء عبارة واحدة كانت استجابتهم عليها بدرجة الموافقة فقط.

فقد أشارت الأوزان النسبية لاستجابات الطلاب أن أهم الآليات المقترحة لتفعيل دور الجامعة في تعزيز الأمن الفكري من وجهة نظرهم تمثلت في "تقديم برامج ومقررات دراسية تتناول قضية الأمن الفكري" بوزن نسبي يبلغ (٤,٨٤) ولعل هذا ما تأكد من بعض الطلاب الذين تم مقابلتهم حيث قال أحدهم ""إن

الجامعة بحق لا تقصر في تكثيف المقررات الدينية والعقيد الإسلامية في كافة المستويات والتخصصات إلا أننا نشعر أن هناك تكرار في الموضوعات الدينية والقضايا المطروحة بالمقررات، وهناك من القضايا ما يرتبط بأحكام فقهية قد لانتعرض لها كثيرا، هذا في حين توجد بعض القضايا المعاصرة التي تستحق التركيز والاهتمام لأننا نعايشها و نواجهها كل يوم مثل موضوع الأمن الفكري فلا شك أنه من موضوعات الساعة ولا حرج أن يُفرد له مقرر خاص في مستوى من المستويات الدراسية وليكن بالسنة التحضيرية."

أما الآلية الثانية من حيث الأهمية طبقا لآراء الطلاب فكانت "إقامة برامج وأنشطة متنوعة لشغل وقت فراغ الطلاب في عمل مفيد"، بوزن نسبي (٤,٢٤)، و في المرتبة الثالثة من حيث الأهمية فكان " تشجيع الطلاب على المشاركة والحوار في كيفية تعزيز الأمن الفكري" بوزن نسبي (٤,١٦)، وجاء "فتح قنوات حوار حول قضايا الأمن الفكري مع الطلاب" في المرتبة الرابعة من بين الاليات التي تفعل دور الجامعة في تعزيز الأمن الفكري لديهم وذلك بوزن نسبي (٤,١٣)، واقترحوا في المرتبة الخامسة " تقديم مقررات دراسية تنمي روح التسامح وعدم التعصب" بوزن نسبي بلغ (٤,٠٩)، ثم "إقامة ندوات ولقاءات وورش عمل يقدمها أساتذة الجامعة المتميزين حول قضايا التطرف والأمن الفكري" في المرتبة السادسة بين أهم الآليات بوزن نسبي بلغ (٤,٠٨)، أيضا اقترح الطلاب في المرتبة السابعة من حيث الآليات المهمة من وجهة نظرهم " تقديم برامج إعلامية ونشرات تثقيفية تفعل دور الطلاب في التوعية بقضية الأمن الفكري" وذلك بوزن نسبي بلغ (٤,٠٧)، أيضا كان من الاقتراحات المهمة التي وافق عليها الطلاب بدرجة كبيرة "بناء موقع إلكتروني يعنى بالرد على الاستفسارات المعنية بالحماية من التطرف والمحافظة على الأمن الفكري" حيث بلغ وزنها النسبي (٤,٠٨)، وجاء في المرتبة قبل الأخيرة من حيث الآليات المهمة في تفعيل دور الجامعة لتعزيز الأمن لفكري من وجهة نظر الطلاب "إنشاء مركز إعلامي تابع لإدارة الجامعة يعنى بنشر الوعي بالأمن الفكري" بوزن نسبي (٤,٠٢)، أما "إنشاء مجلة متخصصة بالدراسات المعاصرة ومواجهة التطرف" فقد احتل المرتبة العاشرة والأخيرة من وجهة نظرهم، بوزن نسبي (٣,٩٣)، ومن اللافت للنظر أنه عندما طلبنا من الطلاب الذين تمت مقابلتهم أن يحدثونا عن هذه الآليات بحسب أهميتها وضعوا مقترح المجلة المتخصصة في المرتبة الأخيرة أيضا وعند سؤالهم عن سبب ذلك قال أحد الطلاب "يفضل أن تطرح قضية الأمن الفكري والتطرف ضمن مقرر يلتزم الجميع بدراسته أما وجود مجلة خاصة فهذا أمر قد يهم الباحثين والأساتذة أكثر مما يهمنا نحن الطلاب".

- **أهم آليات تعزيز دور جامعة تبوك في تعزيز الأمن الفكري من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس**

أشارت استجابات أعضاء هيئة التدريس أنهم يوافقون بدرجة كبيرة على جميع ما ورد من مقترحات ضمن المحور الخاص بآليات تعزيز دور الجامعة في تحقيق الأمن، وقد تم ترتيب الآليات التي يمكن أن تفعل دور الجامعة من وجهة نظرهم بحسب أهميتها وذلك تبعا للأوزان النسبية لكل منها وهو ما يتضح من الجدول الآتي:

جدول (١٤) ترتيب آليات تفعيل دور الجامعة في تعزيز الأمن الفكري من وجهة أعضاء هيئة التدريس ن= ٩٨

رقم العبارة	موافق بدرجة كبيرة		موافق		غير متأكد		لا أوفق		لا أوفق بدرجة كبيرة		الوزن النسبي	مستوى الموافقة	الترتيب
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%			
١	٦٩	٧٠,٤	٢٦	٢٦,٥	٣	٣,١	–	–	–	–	٤,٦٧	موافقة بدرجة كبيرة	٢
٢	٦٩	٧٠,٤	٢٢	٢٢,٤	٧	٧,١	–	–	–	–	٤,٦٣	موافقة بدرجة كبيرة	٣
٣	٤٨	٤٩,٠	٣٢	٣٢,٧	١٣	١٣,٣	٥	٥,١	–	–	٤,٢٥	موافقة بدرجة كبيرة	١٠
٤	٦١	٦٢,٢	٣٤	٣٤,٧	٣	٣,١	–	–	–	–	٤,٥٩	موافقة بدرجة كبيرة	٤
٥	٥٨	٥٩,٢	٢٧	٢٧,٦	١٣	١٣,٣	–	–	–	–	٤,٥٠	موافقة بدرجة كبيرة	٩
٦	٥٧	٥٨,٢	٣٤	٣٤,٧	٧	٧,١	–	–	–	–	٤,٥١	موافقة بدرجة كبيرة	٨
٧	٦٤	٦٥,٣	٢٥	٢٥,٥	٩	٩,٢	–	–	–	–	٤,٥٦	موافقة بدرجة كبيرة	٥
٨	٦٤	٦٥,٣	٢٤	٢٤,٥	١٠	١٠,٢	–	–	–	–	٤,٥٥	موافقة بدرجة كبيرة	٦
٩	٥٩	٦٠,٢	٣٢	٣٢,٧	٧	٧,١	–	–	–	–	٤,٥٣	موافقة بدرجة كبيرة	٧
١٠	٧٤	٧٥,٥	٢٣	٢٣,٥	١	١,٠	–	–	–	–	٤,٧٤	موافقة بدرجة كبيرة	١

يتضح من الجدول السابق أن أعضاء هيئة التدريس يوافقون بدرجة كبيرة على جميع الآليات المقترحة ضمن هذا المحور والتي من شأنها أن تفعل دور الجامعة في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب حيث كانت جميع استجاباتهم بدرجة موافقة كبيرة.

ومن خلال الأوزان النسبية لاستجاباتهم يتضح وجود تقارب كبير في مستوى موافقة أعضاء هيئة التدريس على الآليات المقدمة لتفعيل دور الجامعة في تعزيز الأمن الفكري حيث تقاربت الوزان النسيبة فيها جميعا بشكل ملحوظ، إلا أنه يمكن القول أن أهم الآليات المقترحة وجهة نظرهم تمثلت في "إقامة برامج وأنشطة متنوعة لشغل وقت فراغ الطلاب في عمل مفيد " بوزن نسبي يبلغ (٤,٧٤)،

وقد أشار بعض الذين تم مقابلتهم من أعضاء هيئة التدريس إلى أهمية هذه الآلية حيث قال أحدهم "إن نظام التعليم حاليا بالجامعة يوجد كثيرا من أوقات الفراغ للطالب وعلى الرغم من مجهودات عمادة شؤون الطلاب بالجامعة ومع وجود الإمكانات التي تساعد على الاستفادة من أوقات فراغ الطالب إلا أننا نلاحظ أن الكثير من الطلاب لا يستمرون داخل الحرم الجامعي من أجل ممارسة أنشطة مفيدة بل يذهبون بسياراتهم خارج الجامعة ثم يأتون قبل بداية المحاضرة مباشرة"، ومن الجدير بالذكر أن هذا المقترح قد احتل المرتبة الثانية في الترتيب من حيث الأهمية من وجهة نظر الطلاب.

أما الآلية الثانية من حيث الأهمية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فكانت " فتح قنوات حوار حول قضايا الأمن الفكري مع الطلاب "، بوزن نسبي (٤,٦٧)، و في المرتبة الثالثة الفقرة رقم (٢) ضمن محور الآليات والتي تنص على "إقامة ندوات ولقاءات وورش عمل يقدمها أساتذة الجامعة المتميزين حول قضايا التطرف والأمن الفكري " بوزن نسبي (٤,٦٣)، وكانت الآلية الرابعة لتفعيل دور الجامعة في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب من وجهة أعضاء هيئة التدريس الفقرة الرابعة في المحور "إقامة ندوات ولقاءات وورش عمل يقدمها أساتذة الجامعة المتميزين حول قضايا التطرف والأمن الفكري" بوزن نسبي (٤,٥٩)، هذا وقد صنف أعضاء هيئة التدريس الفقرة رقم (٧) والتي تنص على "بناء موقع إلكتروني يعنى بالرد على الاستفسارات المعنية بالحماية من التطرف والمحافظة على الأمن الفكري" في المرتبة الخامسة بين آليات تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب من وجهة نظرهم بوزن نسبي (٤,٥٦)، أيضا اقترح أعضاء هيئة التدريس في المرتبة السادسة "تشجيع الطلاب على المشاركة والحوار في كيفية تعزيز الأمن الفكري"، بوزن نسبي (٤,٥٥)، ثم جاء بعدها من حيث الأهمية حسب وجهة نظرهم "تقديم برامج إعلامية ونشرات تثقيفية تفعل دور الطلاب في التوعية بقضية الأمن الفكري" في المرتبة السابعة بوزن نسبي (٣,٥٣)، وكان "إنشاء مجلة متخصصة بالدراسات المعاصرة ومواجهة التطرف" في المرتبة الثامنة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بوزن نسبي (٤,٥١)، أما المرتبة التاسعة وقبل الأخيرة فقد اشتملت على الآلية رقم (٥) بين فقرات المحور والتي تنص على " تقديم مقررات دراسية تنمي روح التسامح وعدم التعصب" بوزن نسبي (٤,٥٠)، يليها مباشرة من حيث الأهمية " تقديم برامج ومقررات دراسية تتناول قضية الأمن الفكري" في المرتبة العشرة والأخيرة بوزن نسبي (٤,٢٥).

على الرغم من هذا الترتيب الذي تم تصنيفه لآليات تفعيل دور جامعة تبوك في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب بحسب الأوزان النسبية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس إلا أنه يمكن القول كما سبق الإشارة من قبل أنه يوجد تقارب شديد في الترتيب بين جميع الآليات المقترحة من حيث الأهمية لأن الفروق في الأوزان النسبية كانت طفيفة جدا، فقد بلغ أعلى وزن نسبي (٤,٧٤) محتلا المرتبة الأولى من حيث الأهمية، في حين سجل أقل وزن نسبي (٤,٢٥) مشيرا إلى المرتبة العاشرة من حيث الأهمية، وهو ما يؤكد على تقارب وجهات نظر أعضاء هيئة التدريس فيما يتعلق بأهمية جميع الآليات المقترحة لتفعيل دور جامعة تبوك في تعزيز الأمن الفكري لدي الطلاب.

- **رابعا : النتائج العامة والتصور المقترح**

تتناول الدراسة في هذا الجزء مجمل النتائج التي توصلت إليها سواء من خلال إطارها النظري أو بحثها الميداني، كما تقدم تصورا مقترحا من شأنه أن يساعد في تفعيل دور جامعة تبوك في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب.

- **النتائج العامة للدراسة :**

أشارت الدراسة في إطارها النظري إلى أن مفهوم الأمن الفكري يتمثل في "سلامة فكر الطالب من الانحراف أو الخروج عن الوسطية في فهمه للأمور الدينية والسياسية والاجتماعية، وحفظ عقله من الانحراف أو التعصب أو اللجوء إلى العنف عند التعبير عن آرائه الشخصية"، وهو بذلك يعني التزام الطالب بالوسطية والاعتدال وتحكيم العقل والفكر واللجوء إلى الحوار العلمي عند طرح القضايا الدينية أو السياسية أو الاجتماعية.

أوضحت النتائج أن مستويات وعي الطلاب بأهمية الأمن الفكري كانت فوق المتوسطة، وأن هذه المستويات لم تتأثر بالتخصص الدراسي للطالب، وهو ما قد يرجع إلى كون المقررات الدينية والثقافة الإسلامية تعتبر مقررات إلزامية على جميع الكليات بغض النظر عن التخصص عملي أو نظري، أيضا أكدت النتائج أنه لا يوجد تأثير حقيقي للمستوى الدراسي على وعي الطالب بأهمية الأمن الفكري، حيث لم توجد فروق واضحة في مستوى وعي الطلاب الخريجين بأهمية الأمن الفكري عنه لدى أقرانهم المستجدين من طلاب السنة التحضيرية، وهوما قد يشير إلى أمرين أحدهما أن الشباب في المجتمع السعودي يأتون إلى الجامعة ولديهم دراية ومعرفة سابقة بأهمية هذه القضية وبالتالي لا فرق في ذلك بين المستجد والخريج، أو أن الجامعة لا تقدم من المعارف والخبرات الجديدة ما قد يحدث فرقا جوهريا في مستويات وعي الطلاب الجدد والخريجين بحيث يظهر في نتائج الدراسة.

فيما يتعلق بأسباب التطرف وتزعزع الأمن الفكري لدى الطلاب أوضحت النتائج أن عينة الدراسة من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس أبدوا موافقة كبيرة على ما ورد من أسباب تضمنتها أداة الدراسة مستندة في ذلك على إطارها النظري حيث كانت أهم الأسباب من وجهة نظر الطلاب "قصور الإعلام في توجيه الشباب وتوعيتهم" في المرتبة الأولى ثم" ضعف الرقابة من الآباء على علاقات أبنائهم بجماعات الرفاق" في المرتبة الثانية وهو ما تم الإشارة سابقا إلى أنه يعكس أهمية كلا من دور المجتمع والأسرة في مواجهة التطرف الفكري والسبب الثالث للتطرف الفكري من وجهة الطلاب هو" قصور برامج التعليم في تدريب الطلاب على نقد الأفكار قبل الاقتناع بها" وأما السبب الرابع فكان "قصور مؤسسات التعليم في تنمية قدرة الشباب على التحاور بدون تعصب" وجاء في المرتبة الأخيرة ضعف الانتماء للوطن.

وقد تشابهت آراء أعضاء هيئة التدريس إلى حد ما مع آراء الطلاب حيث كانت أهم أسباب التطرف من وجهة نظرهم " الأساليب الخاطئة في تربية الأبناء"، يليها "ضعف الرقابة من الآباء على علاقات أبنائهم بجماعات الرفاق" ثم "غياب التنسيق بين مؤسسات التعليم ومؤسسات التوعية والإرشاد الديني"

وجاء في المرتبة الرابعة "قصور الإعلام في توجيه الشباب وتوعيتهم" واتفق أعضاء هيئة التدريس مع الطلاب على السبب الأخير من بين الأسباب المؤدية إلى التطرف هو "ضعف الانتماء إلى الوطن" مما يؤكد على أن ضعف الانتماء غير وارد كسبب من أسباب التطرف وهو ما قد يرجع إلى الطبيعة القبلية والنزعة العربية السائدة في مجتمع منطقة تبوك باعتباره أقرب للبدوية والتمسك بالمكان. وبالنسبة لدور جامعة تبوك في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب أشارت النتائج إلى أن دور الجامعة لم يكن مرتفعا حيث زاد على المتوسط بقليل مما يعني أن هناك جهودا أكثر ينبغي أن تُبذل من إدارة الجامعة لتحقيق الأمن الفكري، وذلك من وجهة نظر الطلاب وأعضاء هيئة التدريس.

أكدت النتائج أيضا أن أعضاء هيئة التدريس كانوا أكثر تأييدا لدور الجامعة في تعزيز الأمن الفكري من الطلاب، وهو ما قد يرجع إلى كونهم طرفا في هذا الشأن وأن تقصير الجامعة ربما يكون مرتبط بتقصيرهم كباحثين وعلماء.

أشارت النتائج أيضا أن دور الجامعة في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب بالكليات العملية كان أكثر فاعلية منه في الكليات النظرية، وهو ما قد يرجع إلى أن إدارة هذه الكليات تبذل جهدا أكبر في توعية الطلاب عنه في الكليات النظرية أو أن الكليات العملية عادة ما تقبل الطلاب الحاصلين على معدلات مرتفعة وهم بالتالي أكثر وعيا ومتابعة لقضية الأمن الفكري منه لدى الطلاب في الكليات النظرية.

- **التصور المقترح**

تأسيسا على ما ورد في الإطار النظري من حقائق ترتبط بالأمن الفكري كظاهرة واقعية تعاني منها كافة المجتمعات المعاصرة، واستنادا إلى ما توصل إليه البحث الميداني من نتائج تتعلق بمستويات وعي الطلاب في جامعة تبوك بقضية الأمن الفكري، وأهم الأسباب التي تؤثر على طبيعة هذا النوع من الأمن وتجنح بالطلاب نحو التطرف والتعصب، وإيمانا بأن دور الجامعة برغم أهميته الكبرى لا زال في حاجة إلى التفعيل والدعم خلصت الدراسة إلى وضع تصور مقترح لتفعيل هذا الدور في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب، ويقوم هذا التصور المقترح على الركائز التالية:

- **أسس بناء التصور المقترح**

يستند التصور المقترح على مجموعة من الأسس أو المسلمات أهمها:

- الأمن الفكري صار يمثل قضية وطنية وظاهرة عالمية تعاني منها كافة المجتمعات لاسيما وأنها تمس أهم ما تملك من موارد بشرية ممثلة في الشباب رصيد الأمة ومستقبلها.
- كثير من الشباب في المجتمع السعودي ومن بينهم الجامعيين في أمس الحاجة للتوجيه والإرشاد لا سيما وأن التعصب والتطرف لا يفرق بين متعلم وأمي.
- قضية التطرف الفكري وتزعزع الأمن من القضايا التي لا يمكن التعامل معها بالمحاولات الفردية والاجتهادات الشخصية وإنما من خلال العمل المؤسسي والجماعي.

- الجامعات هي مؤسسات الفكر ومواطن العلماء ويجب عليها ممثلة في إدارتها وأساتذتها أن تتحمل مسؤوليتها نحو خدمة المجتمع ومواجهة مشكلاته، ورصد ومعالجة ما يعانيه من تحديات فكرية و عقائدية.

- **أهداف التصور المقترح**

يهدف التصور المقترح إلى تفعيل دور جامعة تبوك في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب من خلال تحقيق عدد من الأهداف الفرعية التي تتمثل في :

- طرح آليات وإجراءات عملية وعلمية تتخذها الجامعة أو تعمل بها الجامعة في سبيل زيادة وعي طلابها ورعايتهم من مظاهر التطرف والانحراف الفكري تأكيدا لدورها التعليمي والبحثي والمجتمعي.
- زيادة مشاركة أعضاء هيئة التدريس في تقديم حلول بناءة وموضوعية تسهم في مواجهة مخاطر التطرف والتعصب من قبل الشباب وتؤكد على أهمية الوسطية والاعتدال.
- تأكيد أهمية دور الطلاب في مواجهة مظاهر التطرف والتعصب الفكري، وأنهم يمكن أن يساهموا بفاعلية في معالجة المشكلات المجتمعية.
- تحقيق التكامل والتنسيق بين المؤسسة الجامعية وهيئات المجتمع المحلي الرسمية منها وغير الرسمية.

- **الإجراءات التنفيذية للتصور المقترح**:

يعتمد التصور المقترح على مجموعة من الخطوات الإجرائية اللازمة لتفعيل دور الجامعة في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب، والتي يمكن توضيحها بالشكل التالي:

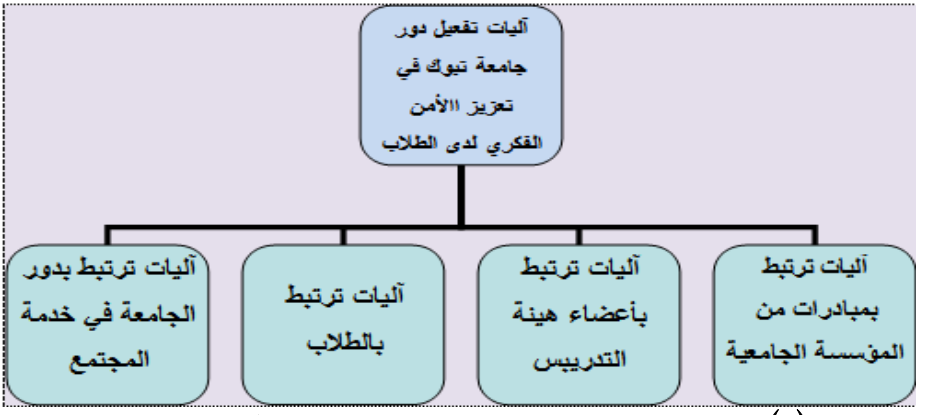

شكل (١) التصور المقترح لتفعيل دور جامعة تبوك في تعزيز المن الفكري

يتضح من الشكل السابق أن التصور الذي اقترحته الدراسة يعتمد في تنفيذ آلياته على أربعة محاور أساسية تتمثل في ما يلي:

- **آليات ترتبط بمبادرات من المؤسسة الجامعية**

يشير هذا المحور إلى أهمية الدور الإيجابي لإدارة الجامعة في تحقيق الأمن الفكري والتصدي لمظاهر التعصب والتطرف، وأنه لا ينبغي أن يعتمد على آلية رد الفعل ومواجهة المشكلة بعد وقوعها، ومن ثم كان لابد من توافر بعض

الآليات والإجراءات المؤسسية التي تضمن تجنب جنوح الطلاب عن جادة الصواب وطريق الوسطية والاعتدال، ولعل من أهم الآليات التي يمكن أن تبادر الجامعة في العمل بها:

- تقديم مقررات وبرامج دراسية تختص بالأمن الفكري هدفها تحصين الطالب الجامعي ضد مخاطر التطرف والإرهاب، وتقترح الدراسة أن يكون ذلك ضمن مقررات البرنامج التأهيلي في السنة التحضيرية، بحيث يُقدم مقرر دراسي تحت عنوان الأمن الفكري والقضايا المعاصرة يتناول رؤية الإسلام حول القضايا الجدلية وكيفية الخطاب الديني، ويحاول أن يجيب على التساؤلات المستجدة التي ربما لا يشتمل عليها برنامج الثقافة الإسلامية.
- إنشاء مركز إعلامي تابع لإدارة الجامعة يُعنى بنشر الوعي بالأمن الفكري ويسهم في تقديم الحلول العلمية والموضوعية لمواجهة التطرف والتعصب ولايقتصر دوره على المؤسسة الجامعية وإنما يقدم الدعم والاستشارات لمن يرغب من المؤسسات الدينية والتوعية في منطقة تبوك، ويحقق التواصل بين الجامعة وغيرها من مؤسسات التعليم والدعوة والتوجيه والإرشاد في المملكة العربية السعودية.
- إنشاء مجلة سنوية متخصصة تُعنى بالأمن الفكري وما يتعلق به قضايا معاصرة، وتبحث في أسباب التعصب والتطرف، وتتناول بأسلوب علمي موضوعي أهم مظاهر التطرف والتعصب الديني، وكيفية مواجهتها.
- بناء موقع إلكتروني تحت إشراف إدارة الجامعة يتولى إدارته أكاديميون وباحثون وعلماء في الدين والفقه والشريعة يعنى بالرد على الاستفسارات التي يقدمها الطلاب حول ما يواجهون من قضايا، ويشترط فيه أن يتسم بالانفتاحية والمصداقية والسرعة في الرد على كافة الأسئلة التي تتناول الأمن الفكري ومظاهر التطرف والتعصب الديني والأخلاقي.

- **آليات ترتبط بأعضاء هيئة التدريس**

من أهم أدوار أعضاء هيئة التدريس بالجامعات عموما وجامعة تبوك خصوصا التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع، وتنعكس هذه الأدوار مجتمعة في الإرشاد الأكاديمي للطلاب، فمع ظهور الكثير من القضايا التي تهدد حياة الطالب الجامعية بل والشخصية تخطى دور الإرشاد الجوانب التقليدية سواء التعليمية أو الأكاديمية إلى جوانب أخرى ربما تكون أكثر أهمية تتمثل في الحفاظ على سلامة الطالب وكيانه وسبب وجوده، ومن ثم يأتي دور أساتذة الجامعات باعتبارهم المثل والقدوة وملاذ من يتعثر من طلابهم في التصدي لكل ما يهدد الأمن الفكري لدى الطالب، وذلك من خلال الإجراءات التالية:

- تفعيل الساعات المكتبية وأن لا يقتصر دورها على الجوانب المعرفية والأكاديمية بل يتعدى دورها إلى مناقشة مشكلات الطالب ومساعدته في مواجهتها بطرق رشيدة وعقلانية، ويتطلب ذلك من أستاذ الجامعة أن يكون أكثر مرونة وانفتاحا على شخصية الطالب، وأن يبتعد بقدر معقول عن الرسمية بهدف بناء علاقات إنسانية مع الطلاب.
- أن يقدم أعضاء هيئة التدريس في الكليات الشرعية ندوات ولقاءات وورش عمل بالكليات المختلفة في الجامعة حول الأمن الفكري وما يرتبط به من

قضايا معاصرة، وأن يكون ذلك في إطار تعاوني بين عمداء الكليات ورؤساء الأقسام المعنية.

- إجراء بحوث ودراسات علمية تُعنى بكيفية معالجة التطرف والتعصب ودعم الأمن الفكري، وتتناول العوامل الاجتماعية والشخصية والنفسية التي تؤدي إلى التعصب والبعد عن الوسطية.
- أن يتولى الأساتذة بالأقسام الأكاديمية المعنية تقديم دورات تدريبية لمن يرغب من الطلاب تتعلق بكيفية التواصل والحوار والسبل المثلى في الخطاب الديني.

- **آليات ترتبط بالطلاب**

الطالب هو محور العملية التعليمية ومناط اهتمامها لا فرق في ذلك بين مؤسسة تعليمية ثانوية أو جامعية، بيد أن طالب الجامعة يتصف بخصائص لاتتوافر لدى غيره من الطلاب في كافة المؤسسات التعليمية، فهو أكثر نضجا وأتم وعيا بظروف مجتمعه وطبيعة عصره ومن ثم فعلى الجامعة ممثلة في رؤساء الأقسام والعمداء والقيادات العليا أن تقدم من الفعاليات والأنشطة التي تنال اهتمامه وتكسب مشاركته لاسيما وأنه يتحمل بعض العبء في التصدي لماقد يواجه موطنه من مخاطر ويمكن أن تتمثل تلك المشاركة في الجوانب الآتية:

- تشجيع الطلاب على إجراء البحوث وأوراق العمل التي تتناول الأمن الفكري وقضايا التعصب والتطرف بحيث يعبر الطالب عن رأيه ووجهة نظره من خلالها ويسهم في حل هذه القضايا ويساعد على مواجهتها.
- إقامة فعاليات وأنشطة تثقيفية ربما تكون في صورة أسبوع ثقافي يتولى إدارتها وتنفيذها الجماعات الطلابية تحت إشراف نخبة من الأساتذة وأعضاء هيئة التدريس بالجامعة هدفها نشر الوعي بالقضايا المعاصرة ومنها قضية الأمن الفكري والتطرف،.
- تشجيع الطلاب المشهود لهم بالتفوق وحسن السيرة على تكوين جماعات للإرشاد الطلابي على أن تكون من طلاب المستويات المتأخرة لمساعدة زملائهم وتقديم النصح والإرشاد والتوجيه لهم في مختلف النواحي الأكاديمية والاجتماعية.
- العمل على استغلال أوقات الفراغ لدى الطلاب سواء بين المحاضرات او لمن يرغب بعد الدوام وذلك في القيام بأنشطة رياضية وترفيهية مفيدة، وأن يكون هناك يوم رياضي متعارف عليه بالجامعة يجتمع فيه الطلاب وأعضاء هيئة التدريس في الجامعة يأخذ طابع غير رسمي.

- **آليات ترتبط بدور الجامعة في خدمة المجتمع**

إن أهم ما يميز المؤسسة الجامعية عن غيرها من المؤسسات التعليمية الأخرى هو دورها في خدمة المجتمع والمساهمة في تطويره والعمل على مواجهة مشاكله وقضاياه، وليس أخطر على كيان المجتمع المسلم من قضية التطرف والتعصب وتهديد الأمن الفكري، ومن ثم يتأتى دور جامعة تبوك في مواجهة هذه الظاهرة وتبرز مساهمتها في التصدي لها من خلال القيام بالاجراءات التالية:

- إقامة علاقات الشراكة والتعاون بين الجامعة ومؤسسات المجتمع المدني من أجل التنسيق الميداني فمواجهة مظاهر التعصب والتطرف في مجتمع تبوك بخاصة والمجتمع السعودي بوجه عام.
- إقامة وحدة ذات طابع خاص مهمتها رصد الظواهر الاجتماعية يتولى إدارتها أساتذة متخصصين في علم الاجتماع وعلم النفس وعلوم التربية.
- إنشاء مركز للاستشارات والتوجيه والإرشاد يتبع الجامعة مهمته تقديم الدعم لمن يحتاج من المواطنين سواء الشباب أو أولياء الأمور.

• دراسات مقترحة

توصي الدراسة بإجراء المزيد من الدراسات حول قضايا الأمن الفكري والتطرف ومنها:

- دارسة حول العلاقة بين الأمن الفكري والتنشئة الأسرية
- دور المقررات التربوية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب
- الخصائص النفسية للمتطرفين وبنيتهم الفكرية.

• المراجع

القرآن الكريم

- آل عايش، عبد الله بن حلفان (١٤٢٧هـ): التربية الأمنية في الإسلام، دمشق، دار المحبة.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين (د. ت): لسان العرب، القاهرة، المؤسسة المصرية للنشر.
- أبو زيد، أحمد مصطفى (١٤١٠هـ): التحدي الثقافي ، من دور الجامعات في مواجهة التحديات المعاصرة، دراسة مقدمة إلى الندوة الفكرية الرابعة لرؤساء ومديري الجامعات في الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج تحت عنوان " دور الجامعات في مواجهة التحديات المعاصرة"، المنعقد بالدوحة في ٢٣- ٢٦ من ربيع الأول ١٤١٠هـ.
- الأشقر، عمر بن سليمان (١٤٣٢هـ): نحو ثقافة إسلامية أصيلة، ط١٢، عمان، دار النفائس.
- التركي، عبد الله بن عبد المحسن (١٤٢٢هـ): الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية به، من محاضرة ألقيت في مدينة تدريب الأمن العام بمكة المكرمة بتاريخ ١٤٢٢/٣/٥هـ، ص ٨٧
- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى (دت): الجامع الكبير تحقيق بشار معروف عواد، باب ما جاء في الزهاد في الدنيا، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٦م، مجلد (٤)، حديث رقم (٢٣٤٦)، ص ١٦٧
- الحارثي، زيد بن زايد أحمد (١٤٢٩هـ): إسهام الإعلام التربوي في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة من وجهة نظر مديري ووكلاء المدارس والمشرفين التربويين، دراسة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- الحربي، جبير بن سليمان العلوي(١٤٢٨هـ): دور منهج العلوم الشرعية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الصف الثالث الثانوي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة أم القرى.
- الحربي، سلطان بن مجاهد بن ساير (١٤٣٢هـ): دور الإدارة المدرسية في تحقيق الأمن الفكري الوقائي لطلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الطائف من وجهة نظر مديري ووكلاء المدارس، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة

- الريمي، صالح بن أحمد (١٤٢٦هـ): أساليب وقاية الطلاب من الانحراف كما يراها التربويون في المدارس المتوسطة الحكومية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية.
- السديس، عبد الرحمن بن عبد العزيز(٢٠٠٥م): الشريعة الإسلامية ودورها في تعزيز الأمن الفكري، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، (الأمن الفكري): مركز الدراسات والبحوث الرياض، ص ١٦
- السليمان، إبراهيم بن سليمان (١٤٢٧هـ): دور الإدارات المدرسية في تعزيز الأمن الفكري للطلاب . دراسة ميدانية على مدارس التعليم العام بمدينة الرياض ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- الشهراني، بندر بن علي سعيد المفضل (١٤٣٠هـ): تصور مقترح لتفعيل دور المدرسة الثانوية في تحقيق الأمن الفكري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- الشهري، فايز بن عبدالله (١٤٢٦هـ): التحديات الأمنية المصاحبة لوسائل الاتصال الجديدة – دراسة الظاهرة الإجرامية على شبكة الانترنت ، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، م٢٠، ع٣٩، ص ص ١٣١- ١٨٢
- العتيبي ، سعد بن صالح بن رايل (١٤٣٠هـ): الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية "دراسة ميدانية"، ر سالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- العتيبي، عبد المجيد بن سلمي (١٤٣١هـ): دور المعلم في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة الملك سعود، الرياض.
- الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (٢٠٠٥م): القاموس المحيط، ط ٨، بيروت، دار الريان للتراث، مؤسسة الرسالة، ص١١٧٦.
- اللويحق، عبد الرحمن بن معلا (٢٠٠٥م): الأمن الفكري: ماهيته وضوابطه، (كتاب الأمن الفكري)،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث، الرياض، ص ٥٧
- المالكي، عبد الحفيظ بن عبد الله (١٤٢٧هـ): نحو بناء استراتيجية وطنية لتحقيق المن الفكري في مواجهة الإرهاب، دراسة وصفية لدور مؤسسات التنشئة الاجتماعية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة نايف للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية.
- المويشير، محمد بن أحمد (١٤٢٧هـ): دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري – دراسة تطبيقية على مدينة سكاكا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية.
- اليوسف، عبد الله بن عبد العزيز (٢٠٠٦م): الأنساق الاجتماعية ودورها في مقاومة الإرهاب والتطرف، دراسة تحليلية للمجتمع السعودي، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- برقاوي، خالد بن يوسف (١٤٣٠هـ): ظاهرة الإرهاب من منظور الشباب الجامعي ودور الخدمة الاجتماعية في التصدي لها، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، مجلد ٢٤ عدد ٤٨، ص ص ١٦٩. ٢٢
- بنجر، آمنة (١٤٢٦هـ): الدور التربوي للأسرة الخليجية في وقاية أبنائها من الغلو والتطرف – منظور تربوي إسلامي، مجلة مستقبل التربية العربية، مجلد١٢، عدد ٤٣، ٢٠٠٦

- خريف، سعود بن محمد (١٤٢٧هـ): دور وكلاء الإدارة المدرسية في تحقيق الأمن الفكري لدى الطلاب، دراسة ميدانية على وكلاء الإدارة المدرسية بالمرحلة الثانوية في مدارس التعليم العام بمدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا جامعة نايف العربية لعوم الأمنية.
- سعد، سلطان بن حسن شايع (١٤٣٠هـ): دور الرئاسة العامة لرعاية الشباب في تعزيز الأمن الفكري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- صوفي، عبد القادر بن محمد عطا (١٤٢٩هـ): الغلو الديني لدى الشباب الأسباب والمظاهر رؤية عقدية ، حولية كلية المعلمين بأبها، جامعة الملك خالد، عدد ١٣، ١٤٢٩هـ، ص ص ١٣٧،١٦٨
- طهطاوي، سيد أحمد (٢٠٠٥م): دور جامعة طيبة بالمدينة المنورة في مواجهة انتشار العنف من وجهة نظر طلابها، دراسة ميدانية مقدمة للمؤتمر القومي السنوي الثاني عشر (العربي الرابع) تحت عنوان "تطوير الجامعات العربية في ضوء معايير الجودة الشاملة ونظم الاعتماد، المنعقد بجامعة أم القرى في الفترة من ١٨- ١٩ ديسمبر ٢٠٠٥م، ص ص ٢٠٨ . ٢٤٩
- عبد الله، هشام إبراهيم (١٩٩٦م): الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالحاجة للأمن النفسي لدى عينة من العاملين وغير العاملين، مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، عدد ٥. ص ص ٢٢- ٢٣
- عبيدات، ذوقان، وعدس، عبد الرحمن، وعبد الحق، كايد (٢٠٠١م): البحث العلمي: مفهومه، أدواته، أساليبه، عمان، دار الفكر، ص ٨٧
- فلية، فاروق عبده والزكي، أحمد عبد الفتاح (٢٠٠٤م): معجم مصطلحات التربية لغة واصطلاحا، الإسكندرية، دار الوفاء للطباعة والنشر، ص ٣٧
- قمرة، لطيفة بنت سراج (١٤٢٨هـ): مدى توافر الخبرات التربوية المصاحبة في منهج التوحيد وإسهامها في تعزيز الأمن الفكري لدى طالبات الصف الثالث الثانوي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- كافي، أبو بكر الطيب (١٤٣٠هـ): دور المناهج التعليمية في إرساء الأمن الفكري – مقرر التوحيد بالمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية نموذجا، دراسة مقدمة للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري – المفاهيم والتحديات- بجامعة الملك بن عبد العزيز في الفترة من ٢٢ – ٢٥ جماد الأول ١٤٣٠هـ
- مجمع اللغة العربية (١٤٢٥هـ): المعجم الوسيط، ط ٤، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية.
- محجوب، عباس (١٤٠٦هـ): كتاب الأمة: مشكلات الشباب الحلول المقترحة والحل الإسلامي. قطر، مطبعة الدوحة الحديثة، ص ٢٢.
- منيب، تهاني محمد عثمان و سليمان، عزة محمد (١٤٢٨هـ): العنف لدى الشباب الجامعي دراسة منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤٢٨هـ.
- موسى، محمد أحمد (١٤٢٧هـ):حماية الأمن الفكري، مجلة الأمن والحياة، عدد ٢٩٢،ص ٤٨
- نور، أمل محمد أحمد عبد الله (١٤٢٨هـ): مفهوم الأمن الفكري في الإسلام وتطبيقاته التربوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ص ١٢

- الغرايبة، فيصل محمود والغرايبة فاكر محمد1429) هـ): موقف الشباب العربي من الاتجاه نحو ظاهرة الارهاب – دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة البحرين ، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، مجلد23 ، عدد ٤٥، ص ص ١٧٩. ٢١٧
- ولد بيه ، عبد الله الشيخ المحفوظ (د. ت :)خطاب الأمن في الإسلام وثقافة التسامح والوئام، نقلا عن: السديس، عبد الرحمن بن عبد العزيز (٢٠٠٥م): الشريعة الإسلامية ودورها في تعزيز الأمن الفكري، (كتاب الأمن الفكري)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث، الرياض، ص ١٦
- وزارة المعارف (١٣٩٠هـ): وثيقة سياسة التعليم بالمملكة العربية السعودية، الباب الثاني: غاية التعليم وأهدافه العامة، نص المادة ٢٨
- Eubank, William L. and Weinberg, Leonard (2006): The roots of Terrorism - What is Terrorism, New York, Chelsea House, p.10
- Fuller, Steve (2009): The sociology of Intellectual Life, The Career of the mind in and around The Academy, Los Angeles, Sage, p. 87
- Kuhn, Deanna (2008): Education for thinking, USA, Harvard University Press.
- Mitchell, Faith & Smelser, Neil J. (2001): Discouraging Terrorism, Some Implication of 9/11, Washington, The National Academies Press.
- Nassa, James R. (2010): Globalization and terrorism, The Migration of Dreams and nightmares,2nd ed., *New York,* Rowman & Littlefield Publishers, Inc.
- Palus, Charles J. and Drath, Wilfred H. (2001): Putting Something in the Middle – An Approach To Dialogue, Reflection, Vol. 3, No. 2, PP. 28- 39
- Richardson, Louise (2006): The Roots of Terrorism, New York, Routledge, pp. 159-164

****